

حديث القرآن الكريم
عن اليهود
وتحريفهم لكتابهم

د/ أحمد محمد توفيق عبدالعال
مدرس التفسير وعلوم القرآن
في كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بالإسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَى:

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوزًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَإِلَّا يُبْدِلْ بِأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا وَعَزَّرُوا وَنَصَرُوا وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾﴾

ورُتِبَ فِي الصَّحِيحِ:

((أن رسول الله ﷺ موصوف في التوراة ببعض صفاته في القرآن، قال تعالى ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (٨)، وحرزاً للأُميين، أنت عدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله، ويفتح بها أعيناً عمياً، وآذاناً صماً، وقلوباً غلفاً)) (٢).

(١) سورة الأعراف، الآية (١٥٧).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، عن عمرو بن العاص رضي الله عنه في كتاب البيوع، باب كراهية السخب في السوق، ج ٣، ص ٦٦، برقم ٢٠١٨، وفي كتاب التفسير، باب تفسير سورة الفتح، الآية (٨)، قوله تعالى (إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً)، ج ٦، ص ١٣٥، برقم (٤٥٥٨).

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قَالَ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١)

(سورة آل عمران)

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَكُمْ وَرَبَّكُمْ رَقِيبًا وَتَسَاءَلُونَ اللَّهَ عَلَىٰ أَعْيُنِكُمْ وَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا نَذِيرًا﴾ (٢)

(سورة النساء)

وَقَالَ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٣) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٤)

(سورة الأحزاب)

أما بعد....

فالقرآن الكريم كلام الله تعالى القديم، المعجز، المحفوظ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، وقد ميزه الله تعالى عن سائر الكتب السماوية السابقة بأنه النص الوحيد في العالم حتى عصرنا الحاضر الذي يقرأ بنفس أسلوب الوحي الأول، بالسند المتصل إلى النبي ﷺ بإعجاز تركيب وبلاغة كلماته، فهو نظم معجز يتحدى العالم أجمع أن يأتيوا بمثله، وهيئات لهم ذلك.

قَالَ تَعَالَى ﴿قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (٥)

(١)

(٨٨)

(١) سورة الإسراء، الآية (٨٨).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٣٨)، كما ميز الله القرآن الكريم أيضاً بأن تكفل في عليائه بحفظه وبقائه مصوناً محفوظاً إلى يوم القيامة من التحريف أو التبديل، فقط جعله قرآناً يتلى، ومنهجاً ثابتاً لا يتغير ولا يتبدل، فهياً الأسباب لحفظه على اللوام، فقال تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٣٩) فالمسلمون يتكشفون مواقع التغيير فيه إذا حدثت سهواً أو عمداً بتلقائية عجيبة، فلا يستطيع أحد في العالم أن يدرج فيه حرفاً واحداً، أو كلمة واحدة، أو تشكيلاً مخالفاً لما هو عليه الآن وإلا قامت الدنيا ولم تقعد.

كذلك حفظ الله الإسلام ديناً وشرعية، بوجود من يطبقه على نفسه على مر السنين، وهؤلاء هم حجة الله على غيرهم من المنحرفين، فقد يدعى أحدهم أن منهج القرآن الكريم منهج مثالي لا يصلح في هذا الزمان، أو يمكن أن يطبق في مكان دون آخر، ومن ثم تكفل الله بوجود من يطبق منهج الحق على نفسه في واقعية مستمرة إلى يوم القيامة.

وقد صحَّ عن رسول الله ﷺ أنه قال: (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ) (٤٠).

وقد وردت في كتاب الله تعالى آيات كثيرة تتحدث عن السابقين من الأنبياء والمرسلين تحكي خبرهم، وتبين أمرهم، حتى نأخذ من هذا القصص العبرة والعظة، ومن هؤلاء الأنبياء سيدنا موسى وهارون عليهما السلام وحال بنى إسرائيل معهما، فقد بشرا بنبوة سيدنا محمد ﷺ، وجاء وصف رسول الله في القرآن الكريم، كوصفه وصفته في التوراة، ففي الصحيح:

(١) سورة يونس، الآية (٣٨).

(٢) سورة الحجر، الآية (٩).

(٣) رواه مسلم في صحيحه، في كتاب الامارة، باب لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق برقم (١٩١٠).

((عن عطاء بن يسار قال: لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: قلت: أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة، قال: أجل، والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ (٨٩)، وحرزاً للأُميين، أنت عبي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله، ويفتح بها أعينا عُميا، وآذانا صما، وقلوبا غلفا)) (١).

وقد شهدت اليهود بصدق نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فعرفوا الحق وكنموه، قال الله عز وجل: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (٨٩) (٢).

وفي الصحيح أيضاً: عن أنس رضي الله عنه قال: ((كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ففرض، فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعود، فقعده عند رأسه فقال له: أسلم. فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم، فأسلم، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: الحمد لله الذي أنقذه من النار)) (٣).

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في كتاب البيوع، باب كراهية السخب في السوق، ج ٣، ص ٦٦، برقم ٢٠١٨، وفي كتاب التفسير، باب تفسير سورة الفتح، وقوله تعالى (إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً)، ج ٦، ص ١٣٥، برقم (٤٥٥٨).

(٢) سورة البقرة، الآية (٨٩).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات ! هل يصلى عليه؟، ج ١، برقم (١٢٩٠).

وعن أبي هريرة رضى الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛
أنه قال: ((والذي نفسي محمد بيده! لا يسمع بي أحد من هذه الأمة
يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من
أصحاب النار)) (١).

فالتوراة التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام كلام الله تعالى، والقرآن
للكريم كذلك، فكلاهما يصدر عن مشكاة واحدة، لكن التوراة دخلها التحريف
والتبديل والتغيير، والحق ما أخبر به القرآن الكريم المحفوظ بحفظ الله له، وقد
نص علينا القرآن الكريم أخبار اليهود، ومواقفهم المخزية مع سيدنا موسى
وهارون عليهما السلام، وعصيانهم لأمر ربهم، وتحريفهم لكتابهم.
من هذا المنطلق أردت أن أعيش مع كتاب الله تعالى، وما جاء فيه من
حديث عن اليهود وحالهم مع سيدنا موسى وهارون عليهما السلام، ثم حال
المتأخرين منهم مع رسول الله ﷺ وأخترت عنوانه:

(حديث القرآن الكريم عن اليهود وتحريفهم لكتابهم)

فالحق والصدق ما أخبر به القرآن الكريم.

ثانياً: أهم الأسباب التي أدت إلى إختياري للموضوع:

أولاً: رغبتى فى موضوع ذى نفع وفائدة تعود على الإسلام والمسلمين
بالخير والبركة.

ثانياً: إبراز كمال الدين الإسلامى، وحفظ الله له من كل سوء.

ثالثاً: بيان فضل الله تعالى على الأمة الإسلامية بحفظه تعالى للقرآن

للكريم من التحريف والتبديل.

رابعاً: فضح اليهود، وإظهار أخلاقهم وصفاتهم التي ذكرها القرآن الكريم،

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا

محمد ﷺ، ج ١، برقم (٢٣٩، ٢٤٠) ط دار الملتقى.

اليقين الجازم بتحريفهم لكتابهم (التوراة) بما لا يدع مجالاً للشك، فلا كلام بعد ذلك رب العالمين، الذي قص علينا منه الخبر اليقين.

وقد أثرت الاختصار غير المخل على التطويل الممل، ولا ادعى أنى بلغت الكمال أو قاربته فطاقتى محدودة ؛ وحسبى أنى بشر وعلم البشر لا يخلو من النقص أو التقصير. وحسبى أن القرآن الكريم وحى من الله تعجز العقول والفحول عن إدراك مراميه، وحسبى أنى بذلت جهدى، وتوخيت الصواب ما أمكنى ذلك، فإن وفقت فمن الله، وإن كانت الأخرى فمن نفسى والشيطان، واستغفر الله لذنبى، ولا يكلف الله نفساً فوق طاقتها ؛ ولا تجود نفس إلا بما تجدد، وما توفيقى إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم.

ثالثاً: عملى ومنهجى فى البحث والدراسة:

(١) قمت بجمع الآيات القرآنية الكريمة التى تحدثت عن أحوال اليهود وصفاتهم، وبينت ضلالهم وانحرافهم بسبب تحريفهم وتبديلهم لكتابهم، وما نزل من عند رب العالمين.

(٢) تتبعت أقوال المفسرين نلايات القرآنية موضوع البحث، مع وضع قوسين عند بداية كلام المفسر وعند نهايته.

(٣) عزوت الآيات القرآنية الكريمة الواردة فى ثنايا البحث إلى سورها، مع بيان رقم الآية.

(٤) اجتهدت فى تخريج الأحاديث الواردة فى البحث قدر طاقتى، وأوردت ما قاله المحدثون عن كل حديث، وبيان درجته من حيث الصحة أو الضعف.

(٥) عرفت بالأسماء الواردة فى البحث بالعزو إلى كتب التراجم الأصلية، وتركت الأعلام المشهورين لذبوع صيتهم.

سادساً: خطة البحث:

وقد قسمت البحث إلى مقدمة، وثلاثة فصول تحت كل فصل عدة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة فتضمنت ما يلي:

- (١) نبذة مختصرة عن الموضوع.
- (٢) أهم الأسباب التي أدت إلى اختياري لهذا الموضوع.
- (٣) منهجي في البحث والدراسة.
- (٤) خطة البحث.

والفصل الأول: ويتضمن ما يلي:

المبحث الأول: معنى اليهودية في اللغة، و نبذة مختصرة عن أسمائها.
المبحث الثاني: بعثة موسى وهارون عليهما السلام، وحال اليهود معها

والفصل الثاني: ويتضمن ما يلي:

المبحث الأول: حديث القرآن الكريم عن أخلاق اليهود، وصفاتهم، وطبائعهم.

المبحث الثاني: حديث القرآن الكريم عن التوراة، وافتراءات اليهود، وتحريفهم لكتابهم وشرائعهم.

والفصل الثالث: ويتضمن ما يلي

مقارنة بين عقيدة المسلمين واليهود في ضوء القرآن الكريم
ثم الخاتمة، وتشتمل على أهم النتائج المستخلصة من البحث.

كتبه د / احمد محمد توفيق

مدرس التفسير وعلوم القرآن بكلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنات فرع جامعة الأزهر بالإسكندرية.

المبحث الأول

أولاً: بيان معنى اليهودية في اللغة:

جاء في لسان العرب (اليهود: التوبة، هاد، يهود، هوداً، وتهود: تاب ورجع إلى الحق، فهو هائد، وقوله تعالى (إنا هدنا إليك) أي: تبنا ورجعنا إليك...، ويهود: اسم للقبيلة فقالوا: اليهود، فأدخلوا الألف واللام على إرادة النسب، يريدون: اليهوديين، والمتهود: المتقرب، والتهود: التوبة والعمل الصالح، وسميت اليهود بذلك: اشتقاقاً من هادوا أي: تابوا ورجعوا إلى الله^(١).

وفي القاموس المحيط: (اليهود: التوبة والرجوع إلى الحق، جمع: هَوْدَة بالفتح، وبالضم: اليهود، واسم نبي (سيدنا هُود عليه السلام)...، وَتَهَوْدَ: صار يهودياً، وَيَهُوداً: أخو يوسف الصديق عليهما السلام)^(٢).

وفي المصباح المنير: (هاد الرجل هوداً: إذا رجع، فهو: هائد، والجمع: هود، وفي التنزيل (وقالوا كونوا هوداً أو نصارى)، ويقال: هم يهود: غير منصرف للعلمية ووزن الفعل، ويجوز دخول الألف واللام فيقال: اليهود، والنسبة إليه: يهودي، وقيل: اليهودي نسبة إلى يهودا بن يعقوب عليه السلام، وهَوْدَ الرجل ابنه: جعله يهودياً، وَتَهَوْدَ: دخل في دين اليهودية)^(٣).

(١) ينظر: لسان العرب لابن منظور، ج ٩، ص ١٥٧، ١٥٨، ط دار الحديث بالقاهرة، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس، ص ١٠٥٧، ط دار الفكر، ومفردات القرآن للراغب، ص ٥٧٩، ط دار الكتب العلمية.

(٢) ينظر: القاموس المحيط للفيروز أبادي، باب الدال، فصل الهاء، ص ٢٩٧، ط دار الفكر.

(٣) ينظر: المصباح المنير للفيومي، مادة (هود)، ص ٣٣١، ط المكتبة العصرية.

ثانياً: نبذه مختصرة عن أصل اليهودية:

وعن أصل (اليهودية) يقول د / أحمد شلبي: (أطلق الفرس على شعب يهوذا، اسم اليهود، وأطلقوا على عقيدتهم اسم اليهودية، ومن هذا التاريخ أصبحت كلمة (اليهودي) تعني: من اعتنق اليهودية، ولو لم يكن من بني إسرائيل، وهذا هو الفرق بين اليهودي والإسرائيلي (١)

ونلاحظ أن القرآن الكريم أطلق عليهم اسم اليهود في مواضع السخط والغضب والتنديد بأفعالهم، كما أطلق عليهم (بنو إسرائيل) في مواضع الدعوة والرضا.

قال تعالى في دعوتهم: (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُون * وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُون * وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (٢).

وقال عند ذكر انحرافهم: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّيْزٌ ابْنُ اللَّهِ ..) (٣).

وقال أيضاً: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ..) (٤).

ثالثاً: نبذه مختصرة عن بقية الأسماء:

ومن الأسماء الأخرى التي تطلق على اليهود:

- أهل الكتاب (ويشاركهم في التسمية النصارى).

(١) ينظر: اليهودية للأستاذ الدكتور / أحمد شلبي، ص ٩٢، ط القاهرة.

(٢) سورة البقرة، الآيات (٤٠ - ٤٢).

(٣) سورة التوبة، من الآية (٣٠).

(٤) سورة المائدة، من الآية (٦٤).

- بنو إسرائيل.

- العبرانيون أو العبريون.

- الصهاينة أو الصهيونية.

والوقوف على حقيقة تلك الأسماء لابد من بيان أصلها، وما يتعلق بها:

أولاً: أهل الكتاب:

أطلق القرآن الكريم على اليهود والنصارى هذا الاسم (أهل الكتاب)، والمقصود بالكتاب (التوراة التي أنزلها الله على سيدنا موسى عليه السلام، والإنجيل الذي أنزله الله على سيدنا عيسى عليه السلام)، فهم أهل كتاب سماوي نزل من عند الله تعالى، وليسوا كالمشركين الذين يعبدون الأصنام، أو عبادة النار من المجوس، فهم أولى بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ

قال تعالى مخاطباً اليهود والنصارى (بأهل الكتاب):

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)، وقال أيضاً: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)، وقال أيضاً: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ)

وقال أيضاً: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصْنَعُونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) (١)، وقال أيضاً (وَلَوْ أَن أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاَهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ * وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ) (٢).

(١) سورة آل عمران، الآيتان (٦٤، و ٦٥)، والآيتان (٩٨، و ٩٩).

(٢) سورة المائدة، الآيتان (٦٥، و ٦٦).

وغيرها كثير، فخصهم الله بهذا الاسم، هم والنصارى لأنهم أهل كتاب
منزل من عند الله تعالى.

ثانياً: بنو إسرائيل:

ومن الأسماء التي اشتهر بها اليهود (بنو إسرائيل)، ويرجع أصل هذه
التسمية والنسبة إلى (إسرائيل) وهو سيدنا يعقوب عليه السلام جد اليهود، وقد
سماه الله في القرآن الكريم بهذا الاسم، قال تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ
وَمِمَّنْ هَنَّا وَاجَبْتَنَّا إِذَا نَتَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتِ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا) (١)
ومن هنا نسبوا إليه وسموا بالإسرائيليين، وسماهم القرآن الكريم ببني
إسرائيل.

قال تعالى: (كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى
نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (٢).
(إسرائيل) كلمة عبرية مكونة من مقطعين (إسرا) بمعنى: عبد أو
صفوة، و(إيل) وهو الله، وعلى هذا فمعناها: عبد الله، أو صفوة الله من خلقه.
وتعل التوراة هذه التسمية تعليلاً يستحيل على العقل والقلب أن يقبله،
ويظهر عليه التلفيق والتخريف والكذب، فقد جاء فيها: (أن الله قابل يعقوب في
أصراء، فصارع حتى كسر فخذه، فأمسك به يعقوب ولم يتركه حتى قال له
الإله: أتركني، فقال يعقوب: لا أتركك حتى تباركني، فقال له الإله: ما اسمك؟
قال: يعقوب، قال: لا يكون اسمك بعد اليوم يعقوب، بل إسرائيل) (٣).

(١) سورة مريم، الآية (٥٨).

(٢) سورة آل عمران، الآية (٩٣).

(٣) ينظر: الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر التكوين، إصحاح (٣٢ - ٣٥). ط. دار
الكتاب المقدس.

ثالثاً: العبرانيون، أو العبريون:
ومن الأسماء التي اشتهر بها اليهود (العبرانيون أو العبريون):
وكلمة (عبري) أو (عبراني) مشتقة من الفعل الثلاثي (عبر)
بمعنى: قطع مرحلة من الطريق أو الوادي، ومنها: عابر السبيل، سمي
بذلك: لأنه يشق الطريق بسفره ويقطعه.
وقد أطلق لفظ (عبري) على اليهود لأنهم كانوا كثيري الترحال
والسفر، لا يستقرون في مكان.
وعلى البعض هذه التسمية (العبرانيين): لكثرة عبورهم لنهر الفرات
أو نهر الأردن في ترحالهم وسفرهم، وهو تخصيص بغير مخصص ولا
مرجح.

وقيل: أطلق هذا الاسم على سيدنا إبراهيم عليه السلام، لأنه رحل
بأسرته من العراق، وعبر بهم نهر الفرات.
ويمكن أن يقال: إن بني إسرائيل كانوا يتداولون فيما بينهم أن جدّهم
الأكبر كان يوصف بوصف العبراني، وأنهم احتفظوا بهذا الوصف لأنفسهم
وللغتهم^(١).

ومن العلماء من يرى أن هذه التسمية لا ترجع إلى حادثة معينة، أو
شخص بعينه، وإنما ترجع لنسبتهم لموطنهم الأصلي في الصحراء، وتنقلهم
من بقعة لبقعة بحثاً عن الماء والمرعى، فارتبط بهم هذا الاسم^(٢).
وهذا الاسم لم يرد له ذكر في القرآن الكريم.

(١) ينظر: كتاب تاريخ بني إسرائيل من كتابهم، للأستاذ / محمد عزه دروزه، ص ٣٠، وما
بعدها، ط المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

(٢) ينظر: كتاب اليهودية، للأستاذ الدكتور / احمد شلبي، ص ٤٦، وما بعدها، ط مكتبة
النهضة بالقاهرة (باختصار وتصرف).

رابعاً: الصهاينة أو الصهيونية:

وهو من الأسماء المستحدثة لليهود، ويرجع أصل التسمية إلى جبل (صهيون)، الذي يقع جنوب بيت المقدس، وهذا الاسم كسابقه لم يرد له ذكر في القرآن الكريم، وورد ذكره في كتابهم المقدس في مواضع متعددة.

وتحمل هذه الكلمة (الصهيونية) معنى الصيانة والتحصين، وهما من طباع اليهود، فهم يحبون الحياة الدنيا والمال حباً جماً، فيدفعهم هذا الحب إلى التحصن بحصونهم خوفاً من أعدائهم، كما أخبر القرآن الكريم عنهم، قال تعالى (لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ) (١).

وقال تعالى مخبراً عن حبهم للحياة وكراهيتهم للموت: (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْخِزٍ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) (٢).

يقول الدكتور / عبد العزيز بن عمر قرشي، عن أصل الصهيونية،

ونشأتها، وأهدافها:

(ليس لهذه التسمية أصل قديم، وإنما أخذت لتدل على مفهوم معين، لأنها تبيد لغوياً الصيانة والتحصن، وهذا طبع اليهود قديماً وحديثاً، فإنهم يعيشون وراء حصون تصونهم من أعدائهم، وقد سمي أحد التلال المحيطة بالقدس القديمة باسم (جبل صهيون)، رمزا من اليهود للحصن، ودعوة إلى تحقيق فكرة عودة اليهود إلى فلسطين لإقامة دولة تجمع شملهم، ومن أجل إنجاح هذه الفكرة قامت الحركة الصهيونية، ونشطت الدعوة لأهدافها) (٣).

(١) سورة الحشر، الآية (١٤).

(٢) سورة البقرة، الآية (٩٦).

(٣) ينظر: كتب تعصب لليهود، للأستاذ الدكتور / عبد العزيز بن عمر قرشي، ص ٢٢، ط الأولى.

المبحث الثاني

بعثة سيدنا موسى وهارون عليهما السلام، ومواقف اليهود معهما:

اليهودية دعوة سيدنا موسى وهارون عليهما السلام، أرسلهما الحق سبحانه وتعالى لفرعون وقومه، ليدعوهم إلى الإيمان بالله تعالى، وليحرر ابني إسرائيل من ذل فرعون لهم، واستعباده وتسلطه عليهم، كذلك ليرشد بني إسرائيل إلى التوحيد وعبادة الله تعالى، والآيات القرآنية الكريمة توضح ذلك:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرْكَى ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ﴿١٩﴾ ۝ (١)

والمخاطب هنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، والقصة مسوقة لتسليته صلى الله عليه وسلم، وتهديد المشركين المكذابين، (وحديث موسى) أي: خبره مع فرعون، ثم شرعت الآيات توضح وتفصل هذا الخبر.

والنداء الإلهي هنا لسيدنا موسى عليه السلام هو مبدأ نبوته، وكان بالواد المقدس المشرف من الله تعالى، المسمى (طوى)، وهو بطور سيناء بين فلسطين ومصر، شرفه الله تعالى بإنزال النبوة فيه على نبيه موسى عليه السلام، ثم يأتي الأمر الرباني بتبليغ الرسالة: (اذهب إلي فرعون إنه طغى) أي: بلغ الغاية في التكبر والكفر، وادعى لنفسه الألوهية والربوبية فقال: (أنا ربكم الأعلى) وتجبر وتكبر على بني إسرائيل، فاستذلهم واستعلى عليهم.

فقل له يا موسى: (هل لك إلى أن تزكى) أي: أعرض عليك الإيمان بالله وتوحيده، وترك ما أنت عليه من الكبر والجحود وادعاء الربوبية، وهذا

(١) سورة النازعات، الآيات (١٥ - ١٩).

تَلَطَّفَ وَلَينَ فِي الْخُطَابِ وَالْدَعْوَةِ مِنْ سَيِّدِنَا مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ،
 كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿أَذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ (١٢) ﴿أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ
 طَغَى﴾ (١٣) فَقُولَا لَهُ: قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (١٤) ﴿قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ
 أَنْ يَطْغَى﴾ (١٥) ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ (١٦) ﴿فَأَنبَأَهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا
 رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَا تَعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَاتٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا مِنْ أَتْبَعِ
 الْمُدَّةِ﴾ (١٧) ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ (١٨) ﴿١﴾
 وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَنبَأَ فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٩) ﴿أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي
 إِسْرَءِيلَ﴾ (٢٠) ﴿٢﴾

إِلَى أَنْ قَالَ الْحَقُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢١) ﴿قَالَ رَبُّ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾ (٢٢) ﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ﴾ (٢٣) ﴿قَالَ
 رَبُّكُمْ رَبُّ آبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ﴾ (٢٤) ﴿قَالَ إِنْ رَسُولُكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾ (٢٥) ﴿قَالَ رَبُّ
 الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (٢٦) ﴿قَالَ لَنْ أَخَذَتْ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَكَ مِنْ
 الْمَسْجُودِينَ﴾ (٢٧) ﴿٣﴾، ثُمَّ تَمَضَى الْآيَاتُ بَعْدَ ذَلِكَ وَتَبَيَّنَ مَوْقِفُ فِرْعَوْنَ
 وَقَوْمِهِ مِنْ هَذِهِ الدَّعْوَةِ، وَكَيْفَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ؟ فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِنَدَاءِ سَيِّدِنَا
 مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، حَتَّى أَهْلَكَهُ اللَّهُ جَزَاءَ كُفْرِهِ وَعِنَادِهِ.

معجزات سيدنا موسى عليه السلام:

أيد الله تعالى سيدنا موسى وهارون عليهما السلام بمعجزات كثيرة،
 فقص علينا القرآن الكريم خبرها:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ

(١) سورة طه، الآيات (٤٢ - ٤٨).

(٢) سورة الشعراء، الآيتان (١٦ - ١٧).

(٣) سورة الشعراء، الآيات (٢٣ - ٢٩).

الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ مَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدْعِيحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ فِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّتْ رَبُّكُمْ أَنْ يَنْشَأَكُمْ فِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَى إِنَّ تَكْفُرًا أَنْتُمْ شَكَّرْتُمْ لَازِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ (١)

وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَأَبَى اللَّهُ لَفِي حَيْدٍ (١)
والمقصود بالآيات هنا: المعجزات التي أيده الله بها، ومنها:
اليد: فكان عليه السلام وهم اسمر اللون يدخل يده في طوق قميصه ثم يخرجها فيكون لها شعاع وضوء كشعاع الشمس.
والعصا: كانت إذا ألقاها على الأرض تنقلب ثعباناً عظيماً بإذن الله.
الجذب والقحط: الذي أصاب فرعون وقومه في واديهم وزرعهم، كما قال تعالى (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون) .

الطوفان الشديد: الذي هدم مساكنهم وأهلك زرعهم.
الجراد: الذي أكل أشجارهم وثمارهم.
القمل: الذي آذاهم في أبدانهم.
الضفادع: التي خرجت من الأنهار واجتاحتهم في بيوتهم، وضايقتهم في معاشهم ونومهم.

الدم: الذي اختلط بمياه أنهارهم، وأصابهم بالقحط والعطش.
الطمس على أموالهم، والشدة والقسوة لقلوبهم.

ولكنهم بعد هذه المعجزات، ردوا ردَّ المعاند المستكبر قائلين:

﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِينَا مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٣٢) فَأَرْسَلْنَا
عَلَيْنَا الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالذَّمَ أَيْتُ مُفْصَلَتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا
كَاذِبِينَ ﴿ (١٣٣) ﴾ (١)

مواقف بني إسرائيل مع سيدنا موسى وهارون عليهما السلام:
أوضحنا فيما سبق موقف فرعون وقومه من سيدنا موسى وهارون
عليهما السلام، واستكبارهم وكفرهم بالله حتى أهلكوا بالغرق، بعد مطاردتهم
لسيدنا موسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين.

وانجى الله تبارك وتعالى موسى وهارون عليهما السلام ومن معهم من
المؤمنين من بني إسرائيل، الذين عاشوا زمناً طويلاً في مصر وهم يعبدون
لهة المصريين، فما كادوا يشاهدون عبدة الأصنام في الجانب الشرقي من
البحر بعد عبوره، حتى تشوقوا إلى رجسهم وأصنامهم، فطلبوا من سيدنا
موسى عليه السلام أن يصنع لهم صنماً يعبدونه من دون الله، وما زال أثر
ماء البحر في أقدامهم، ومشهد هلاك وغرق فرعون الكافر أمام أعينهم، و
في أذهانهم، ومع هذا لم يتعظوا، وطلبوا هذا المطلب السخيف جحوداً
وكفراً بنعم الله عليهم.

قَالَ تَعَالَى ﴿ وَجَنُوزًا يَبْقَى إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا
يَبُوسُ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ (١٣٤) إِنَّ هَؤُلَاءِ مَتَّبِعُوا مَا فِيهِ
رَبِّهِمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ (١٣٥) قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى
الْعَالَمِينَ ﴾ (١٣٦) وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ
أَبْنَاءَكُمْ وَنَسَخِيوْنَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿ (١٣٧) ﴾ (٢)

(١) سورة الأعراف، الآيتان (١٣٢ - ١٣٣).

(٢) سورة الأعراف، الآيات (١٣٨ - ١٤١).

قوله تعالى: (وجاوزنا ببني إسرائيل البحر) أي: عبرنا بهم البحر الأحمر إلى الجانب الآخر منه، (فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم) أي: مروا بقوم من بعض القبائل العربية، وهم يعبدون الأصنام، فقالوا لموسى عليه السلام (اجعل لنا إلهاً كما لهم آلِهه قال إنكم قوم تجهلون)، بهذا رد عليهم سيدنا موسى عليه السلام وغضب منهم ورماهم بالجهل، لأنهم رغبوا مرة أخرى في الضلال وعبادة الأوثان، ثم نكرهم بالتوحيد وملة أبيهم إبراهيم عليه السلام، وإنجاء الله لهم من فرعون وقومه، ولكنهم قوم عمّون.

ثم يوبخهم سيدنا موسى عليه السلام على مطلبهم السخيف، ويبين لهم أن الله وحده هو المستحق للعبادة، لأنه سبحانه وتعالى أهلك عدوهم ونجاهم، وأنعم عليهم بالنعم الكثيرة، فوجب شكره تعالى على نعمائه، فقال لهم (أغير الله أبغيكم إلهاً وهو فضلكم على العالمين...).

ثم يذكر القرآن الكريم موقفاً آخر لليهود مع نبي الله موسى عليه السلام:

فما كاد سيدنا موسى عليه السلام يرد القوم إلى الحق والصواب، ويعيدهم إلى حظيرة الإيمان، ويبين لهم فساد عقيدة عبادة الأصنام كما أوضحنا فيما سبق.

حتى جاءه الأمر الرباني ليتلقى التوراة والأوامر الإلهية، وقد حوت التوراة كل ما يحتاجه بنو إسرائيل من العقائد والشرائع والأخلاق، فكانت نبراساً ونوراً لهم يهديهم لخير الدنيا والآخرة،

قال تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً...) (١).

(١) سورة المائدة، من الآية (٤٤).

وقال أيضاً: (وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ) (١). ويرى بعض المفسرين أن هذه الألواح كانت بين الثمانية والعشرة، وكانت مشتملة على التوراة، ويرى فريق آخر أن الألواح قد أعطيها سيدنا موسى عليه السلام قبل التوراة (٢).

وكان سيدنا موسى عليه السلام قد واعده ربه أربعين ليلة، وترك خلفه أخاه هارون عليه السلام، وأمره بتعهدهم ورعايتهم في غيبته، ولكنهم عاودهم داؤهم العضال، وعبادتهم للأصنام، فصنع لهم السامري عجلاً جسداً له خوار، فعبدوه من دون الله، فلما نصحهم سيدنا هارون عليه السلام ببطلان ذلك ونهاهم عن عبادة غير الله، نهروه بشدة وهموا بقتله.

فلما عاد سيدنا موسى عليه السلام ورأى ذلك، غضب الله غضباً شديداً، وألقى الألواح، وعاتب أخاه هارون بشدة، فاعتذر بأنه نصحهم ولكنهم قوم لا ينتصحون.

ثم قام سيدنا موسى عليه السلام بإحراق العجل، ومعاقبة السامري، وقضى على هذه الفتنة، وردهم إلى التوحيد، وعبادة رب العالمين.

قَالَ تَمَالَى: ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمْ مُوسَىٰ﴾ (٨٢) قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ (٨٣) قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (٨٤) فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسْفًا قَالَ يَنْقُورُ آلَمَ يَبْعَثُكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدَّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي (٨٥) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا آوَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْتَهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ

(١) سورة الأعراف، الآية (١٤٥).

(٢) ينظر: تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازي، ج ١٣، ص ٢٧، ط دار الفد العربي، وتفسير

الحافظ ابن كثير، ج ٢، ص ٢٤٦ ط المكتبة القيمة.

﴿٨٧﴾ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَداً لَهُ خَوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى قَتَلْتَنِي ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرْؤْنَ الْأَبْرَاجَ إِلَّا يَكْفُرُوا بِهَا وَيَقُولُوا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ صَرْكٌ وَلَا نَفْعٌ ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَتُوبُونَ إِلَيَّ وَإِنْ رَبُّكُمْ الرَّحْمَنُ فَأَتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿٩٠﴾ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴿٩١﴾ قَالَ يَهْتَرُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿٩٢﴾ أَلَا تَتَّبِعُنِي عَرَكِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴿٩٣﴾ قَالَ يَتَّبِعُونَ لِي أَنَا أَوْلَى بِأَمْرِ آلِي خَشِيتُ أَنْ يَقُولَ فَرَّقْتَ أَفْعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٤﴾ قَالَ يَتَّبِعُونَ لِي أَنَا أَوْلَى بِأَمْرِ آلِي خَشِيتُ أَنْ يَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴿٩٥﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يُسْعِرُنِي ﴿٩٦﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿٩٧﴾ فَكَأَنَّمَا قَذَفْتُهَا فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْبِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٨﴾

ثم يذكر القرآن الكريم موقفاً ثالثاً لبني إسرائيل مع نبي الله موسى عليه السلام:

وذلك حين اختار سيدنا موسى عليه السلام سبعين رجلاً منهم ليعتذروا إلى الله تعالى عما وقع منهم من عبادتهم للعجل، ولما وصلوا إلى حيث نادى موسى ربه، طلبوا من موسى عليه السلام أن يريهم الله عز وجل جهره، وكانت تلك زلّة منهم فأخذتهم الرجفة بسوء صنعهم، فتوجه موسى عليه السلام إلى الله عز وجل بهذا الدعاء:

﴿ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَلِئِنِّي أَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْإِسْفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا

فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ فَتَنَّاكَ أَتَى وَدُنَا مَا نَعْمُ لَنَا وَارْتَمَتْ وَأَمَّت سَيِّرُ الْغَنِيِّينَ
 وَالْمَسْكِينِ لَكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابٌ أُصِيبُ بِهِ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَصِيعَتْ كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا كَسَبَتْهَا الَّذِينَ يَنْفُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
 وَالَّذِينَ هُمْ بِغُلَامَتِهِمْ يُؤْخَرُونَ ﴿١٥٨﴾ الَّذِينَ يَتْلُمُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأَمِينُ الَّذِي يَجِدُونَ فِيهِ
 مَبْرُورًا وَعِنْدَهُمْ فِي الْحُكْمِ إِتْمَانٌ وَالْإِنْجِيلُ بِأَمْرِهِمْ بِالسَّمْعِ وَبِتَنْبِيهِمْ عَنِ الْمُنْكَرِ
 وَبِحُجْلٍ لَهُمُ الْبُيُوتُ وَبِحُجْرٍ عَلَيْهِمُ الْخَبَرَاتُ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي
 كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَأَتَّخَعُوا الثَّوَرَ الَّذِي أُزِيلَ مَعَهُ
 أُولَئِكَ هُمُ الْمُتْلُمُونَ ﴿١٥٩﴾ قُلْ يَتَّبِعُنَا النَّاسُ لِي رَسُولٍ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي
 لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ
 الَّذِي يُوَسِّتُ بِاللَّهِ وَمَكْلَمَتِهِ وَأَتَّخِذُوا لِعَالَمِكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٦٠﴾ (١).

فَكَانَ دَعَاءُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا وَرَدَ فِي الْآيَاتِ طَلِبُ حَسَنَةِ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ، وَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا عَنَّمَهُ اللَّهُ، وَمَا أَوْحَى إِلَيْهِ، يَعْلَمُ أَنَّ
 الْإِنْسَانَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَعْمَلَ لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَكِنْ الْيَهُودُ لَمَّا كَانَتْ
 لِحَاظَاتِهِمْ مَادِيَّةٌ دُنْيَوِيَّةٌ فَقَطْ، وَلَا يَحْسِبُونَ لِلْآخِرَةِ حِسَابًا مُنْعُوا هَذَا الْخَيْرَ
 وَهَذِهِ الْحَسَنَةُ، وَكَانَتْ أُمَّةُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ هَذِهِ الْأُمَمِ فَحَازَتْ هَذَا الْفَضْلَ
 وَالْخَيْرَ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا عَاشَتْ فِي دُنْيَاهَا مِنْ أَجْلِ إِعْمَارِ دُنْيَاهَا وَأَخْرَاجِهَا
 فَسَعَتْ فِي الدَّارَيْنِ (٢).

وَالْمَعْنَى الَّذِي تَقِيدهُ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ: أَنَّ سَيِّدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ طَلِبَ
 لِبْنَى إِسْرَائِيلَ حَسَنَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى، وَهَذَا كَمَا ذَكَرْتُ تَوْفِيقُ

(١) - سورة الأعراف، الآيات (١٥٨، ١٥٩).

(٢) ينظر "تفسير ابن كثير" في ما يتعلق بموقف اليهود في هذا الأمر ج (٢)، ص (٢٤٩).

من الله تعالى لمسينا موسى عليه السلام في هذا الدعاء
ولكن لما كان اليهود ليسوا أهلاً لذلك، لماديتهم وجشعهم، خص الله
تعالى أمة الإسلام بهذه الرحمة لأنهم عملوا لدنياهم وأخرتهم كما دعت بذلك
شريعته، ولفظ « حَسَنَةٌ » نكرة فتعم وتشمل كل ما فيه خير ونفع في
الدنيا والآخرة، وقوله « وفي الآخرة » أي اثبت لنا في الآخرة حسنة
أيضاً فتعم وتشمل كل خير في الآخرة من دخول الجنة والفوز برضوان
الله ورحمته وثوابه.

قال الجشمي ^(١): (تكل الآية على حسن سؤال نعيم الدنيا، كما يحسن
سؤال نعيم الآخرة) ^(٢)، وتشمل أيضاً طلب التوفيق من الله تعالى لأداء
الأعمال الصالحة التي يعم خيرها الدنيا والآخرة، فإن من حسن عمله
فيهما، ظفر بهما جميعاً.

وهو من أعجب مواقف اليهود مع موسى عليه السلام حيث اختار
شيوخهم وأفاضلهم ليعتذروا إلى الله عما بدر منهم من عبادتهم للعجل الذي

(١) الجشمي هو المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي أبو سعد ويقال له "الحاكم
الجشمي" ولد سنة ٤١٣هـ، وهو مفسر عالم بالاصول والكلام حنفي معتزلي فزيدي
وهو شيخ الزمخشري، قرأ بنيسابور وغيرها، واشتهر بصنعاء اليمن وتوفي شهيداً مقتولاً
بمكة سنة ٤٩٤هـ قيل لرسالة ألفها اسمها "رسالة الشيخ ابليس إلى إخوانه المناهيس"،
له ٤٢ كتاباً منها "التهذيب في تفسير القرآن الكريم" ثمانية مجلدات، قال الزركلي: رأيت
منها الرابع والسادس والثامن وهو الأخير، "وشرح عيون المسائل" في علم الكلام،
والتأثير والمؤثر في الكلام، "والمنتخب في فقه الزيدية"، "والسفينة في التاريخ" إلى
زمانه في أربع مجلدات كبار وغيرها. (ينظر: الأعلام للزركلي (باختصار) ج ٥)
(ص ٢٨٩) الطبعة العاشرة، طبعة دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

(٢) تفسير "محاسن التأويل" لجمال الدين القاسمي، ج (٧) ص (٦٤٥) بتحقيق الشيخ
/ محمد فؤاد عبد الباقي، وتصحيح / هشام سمير البخاري، طبعة دار إحياء التراث،
بيروت.

صنعهم المصنوعين، ولما وصلوا إلى حيث نادى موسى عليه السلام ربه عز وجل، طلبوا من موسى عليه السلام أن يرثيهم الله عز وجل جهرة عياناً بياناً وعلانية، وكانت تلك رقة منهم فأخذتهم الرجفة بسوء صنيعهم واهلكوا واهلوا، ثم اعتذر لهم سيدنا موسى عليه السلام عما صدر منهم، وطلب لهم من الله التوبة والإجابة، فتاب الله عليهم مرة أخرى وردهم للحياة، ثم يشكرهم بنعم الله وفضله عليهم، وبين لهم أن شكر النعم يوجب المزيد، والتكر بها يوجب العقاب والعذاب.

قال تعالى: (وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِذْ عَدَّيْتُ لَكُمْ ۖ) وَقَالَ مُوسَىٰ إِن كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ جَوَائِدُ اللَّهِ تَغِيَّبُ حَيْثُ

وبهذه المواقف الجادة، والدعوة المتكررة قاوم سيدنا موسى وهارون عليهما السلام الشرك والضلال المتأصل في بني إسرائيل كلما حنوا إليه أو هموا به، ورداهم إلى التوحيد وعبادة الله تعالى.

المبحث الأول حديث القرآن الكريم عن أخلاق اليهود، وصفاتهم، وطبائعهم

بيّنا فيما سبق حال اليهود من بني إسرائيل مع سيدنا موسى وهارون عليهما السلام، من خلال حديث القرآن الكريم عنهم. وهنا نبين بعضاً من أخلاقهم وطبائعهم كما وردت في القرآن الكريم. وهذا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد. يقول الإمام ابن القيم رحمه الله مستعرضاً لصفات وأخلاق اليهود كما استنبطها من القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة:

(هم الأمة الغضبية، أهل الكذب والبهت والغدر والمكر والحيل؛ قتل الأنبياء، وأكل السحت وهو الربا والرشا. أخبث الأمم طوية، وأرذاهم سجية، وأبعدهم من الرحمة، وأقربهم من النعمة، عادتهم البغضاء، ودينهم العداوة والشحناء، بيت السحر والكذب والحيل، لا يرون لمن خالفهم في كفرهم وتكذيبهم الأنبياء حرمة، ولا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، ولا لمن وافقهم عندهم حق ولا شفقة، ولا لمن شاركهم عندهم عدل ولا نصفه، ولا لمن خالطهم طمأنينة ولا أمانة، ولا لمن استعملهم عندهم نصيحة، بل أخبثهم أعتلهم، وأحذقهم أغشهم، وسليم الناصية وحاشاه أن يوجد بينهم ليس بيهودي على الحقيقة، أضيق الخلق صدوراً، وأظلمهم بيوتاً، وأنتهم أفنية، وأوحشهم سجية، تحيتهم لعنة ولقاؤهم طيرة، شعارهم الغضب، ودثارهم المقت) (١).

والحق أن الإمام ابن القيم رحمه الله جمع فأوعى صفات وأخلاق

(١) ينظر: كتاب هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ص ١٩ - ٢٠، ط دار ابن

وطبائع اليهود بكل دقة ووضوح، وصدق الله القائل: (وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَظْهَرِ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاؤُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَصْرِفُوا عَنْ شَيْئٍ وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * وَكَيْفَ يَحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ * إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْا اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (١).

وقد طغت النزعة الدنيوية على اليهود، وظهرت في تصوراتهم وأفعالهم وأقوالهم، وبرزت بقوة في تكالبتهم على الدنيا وحبهم للمال حباً جماً، ووصل بهم الأمر إلى تحريف كلام الله تعالى مقابل ثمن بخس، وتغييرهم للتوراة التي استحفظوا عليها، ويتضح ذلك من خلال تناول القرآن الكريم لحالهم وأخلاقهم وطبائعهم.

ومن الأمثلة التي ذكرها القرآن الكريم على هذا ما يلي:

أولاً: عبادتهم للعجل واتخاذهم إلهاً من دون الله، فلا دين ولا أخلاق لهم، قال تعالى ﴿ وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (٢) ومعناها: يقول تعالى لبنى إسرائيل: اذكروا نعمتى عليكم فى

(١) سورة المائدة، الآيات (٤١ ٤٤)

(٢) سورة البقرة: آية: (٥١).

عفوى عنكم لما عبدتم العجل بعد ذهاب موسى عليه السلام لميقات ربه، وكان ذلك بعد إنجاءهم من فرعون وقومه. وقد امتزج حب العجل بقلوبهم فاشربوا حبه قال تعالى ﴿ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعَجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ (١). وهو عجل مصنوع من الذهب الذي سرقه نساء بنى إسرائيل من مصر عند خروجهم مع نبي الله موسى عليه السلام. قال تعالى ﴿ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا وَلَكِنَّا خَمَلْنَا أَوزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ • فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى قَنَسِي ﴾ (٢)، فأخذوا يعتننون بالأعذار الواهية.

ثانياً: طلبهم رؤية الله عز وجل عياناً بياناً بالبصر، يدل على كفرهم، وتقطعهم، وسوء أدبهم مع الله، قال تعالى ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ (٣)، ومعناها: يقول تعالى: اذكروا نعمتي عليكم في بعثي لكم بعد الصعق إذ طلبتم رؤية الله تعالى جهرة عياناً، وفي هذا دليل على طبائعهم المنحرفة وإيمانهم الناقص النابع من ضعف يقينهم بالله.

ثالثاً: الحرص على الحياة وكراهية الموت، وشدة محبتهم للمال والدنيا، وتمنيهم العمر الطويل، وذلك لما يعلمون من مآلهم السيئ، وعاقبتهم الخاسرة جزاء أعمالهم، قال تعالى ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ وَمَنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوْمَئِذٍ أَخَذَهُمْ لَوِ يُمْرُقُونَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (٤).

رابعاً: قسوة قلوب اليهود، فقد شبهها الله تعالى بالحجارة في قسوتها، أو أشد منها. قال تعالى ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ

(١) سورة البقرة: آية: (٩١).

(٢) سورة طه: الأيتان: (٨٧ ٨٨).

(٣) سورة البقرة: آية: (٥٥).

(٤) سورة البقرة: آية: (٩٦).

أشد قسوة (١).

والآية الكريمة توبيخ وتقرع لبنى إسرائيل لقسوة قلوبهم، وبعدها عن المعظمة، وعدم قبولهم للنصيحة، بعد ما شاهدوه من الآيات الواضحة، والمعجزات البينة، فهي فى قسوتها كالحجارة، أو أشد قسوة منها، فالحجارة منها اللين الذى يخرج منه الماء، ومنها ما يهبط من خشية الله، أما قلوبهم هم فهي قاسية لا تلين أبداً.

خامساً: أخلاق اليهود المنحرفة، التي اتصفوا بها كالشح والبخل، والنفاق، والقسوة، والأثرة والأنانية، والكذب والدس والاحتيال، والفسق والفجور والانحلال، والمسكنة والغدر والخيانة، والسرقة والسلب والنهب، وأكلهم الربا أضعافاً مضاعفة، وصددهم عن سبيل الله، وأكلهم أموال الناس بالباطل، وتحريفهم وتبديلهم لكتبهم وما أنزله الله تضييقاً وتنطعاً، وتكذيبهم وقتلهم للأنبياء عليهم السلام وغيرها... وكلها تؤكد ماديتهم وجشعهم وطبيعتهم المنحرفة، قال تعالى ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّت لَّهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا وَأَخَذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (٢).

لقد استسلم اليهود لأهوائهم، وعبدوا شهواتهم من دون الله فهبطوا عن المستوى الإنسانى الكريم الذى يليق بالبشر، فلا عجب أن مسخ الله بعضهم قردة وخنازير. قال تعالى ﴿ قُلْ هَلْ أَنْبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاء السَّبِيلِ ﴾ (٣).

فالغاية عندهم تبرر الوسيلة، وتحت هذا شعار يقومون بأخس الأعمال

(١) سورة البقرة: آية: (٧٤).

(٢) سورة النساء: الآيتان: (١٦٠، ١٦١).

(٣) سورة المائدة: آية: (٦٠).

وأحقرها في سبيل الوصول إلى غاياتهم، فالخديعة والنفاق والرياء والمداراة والمداينة والمرقة والزنا والربا والرشوة، كل هذا إن كان الهدف منه دفع ضرر عنهم، أو جلب منفعة لهم فهو مباح ولا بأس به، وإن شئت فقل: إن أخلاق اليهود:

هي (الآ أخلاق)، أو (انعدام الأخلاق).

وأين هم من أخلاق الإسلام، والمسلمين الذين مدحهم ربهم بأنهم خير أمة أخرجت للناس، أخلاقهم ثابتة، تقوم على الرحمة والعدل والقسط والإحسان في كل شئون الحياة، فلا ينفصل الدين عن الأخلاق، ولا تنفصل الأخلاق عن الدين، وكل منهما مكمل للآخر، قدوتهم في هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي قال الله عز وجل في حقه:

(وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ) (١).

ولم يكن صلى الله عليه وسلم: (فاحشاً ولا متفحشاً، وكان يقول: إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً) (٢).

وقال صلى الله عليه وسلم: (البر: حسن الخلق) (٣).

وقال أيضاً: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) (٤)، هذه أخلاق الإسلام والمسلمين.

(١) سورة القلم، الآية (٤).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، ج ٣، برقم ٣٣٦٦، ورقم (٣٥٤٩)، ورقم (٣٥٥٩)، ومسلم في الفضائل، باب

كثرة حياته ﷺ، برقم (٦٨)، (٢٣٢١)، من حديث عبد الله بن عمر ورضي الله عنهما.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب البر والصلة، من حديث النواس بن سمعان، برقم (١٥) (٢٥٥٣) بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ج ١، برقم (١٣)، ومسلم في كتاب الإيمان من حديث أنس رضي الله عنه، برقم (٧٢ ٧١) (٤٥)، بترقيم أ / محمد فؤاد عبد الباقي.

المبحث الثانى

حديث القرآن الكريم عن التوراة، وافتراءات اليهود، وتحريفهم لكتابهم وشرائعهم.

من المعلوم أن العقيدة اليهودية قبل التحريف الذى شابها، عقيدة سماوية
إلهية نزلت من عند الله تعالى على سيدنا موسى عليه السلام، واشتملت
على الشرائع، والمبادئ العامة للديانات السماوية، وأصول الأخلاق،
فالأنبياء جميعاً جاءوا بعقيدة التوحيد، والبعث والحساب والجزاء،
والأخلاق.

قال تعالى: (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ
 عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ
يُؤْتِي) (١).

فالقرآن الكريم يؤكد وحدة الهدف بين الرسل جميعاً.

وقد ورد ذكر التوراة في القرآن الكريم في أكثر من موضع كالتالى:

قال تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ
وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) (٢).

وقال أيضاً: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ
مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ
نَجْعَلُونَهُ قَرَأَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ
قُلِ اللَّهُ ثُمَّ نَرْفَعُهُمْ فِي خَوَاضِعِهِمْ يَلْعَبُونَ) (٣).

(١) سورة الشورى، الآية (١٣).

(٢) سورة آل عمران، الآية (٦٥).

(٣) سورة الأنعام، الآية (٩١).

وقال أيضاً: (وَكَيْفَ يُحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ • إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكَمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوْنَ النَّاسَ وَآخِشُونِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) (١).

وقال تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (٢).

وغيرها كثير يبين أن التوراة نزلت من عند الله تعالى نوراً وهدى وهداية لبني إسرائيل، فحرفوها، وبدلوها، وأكلوا بها ثمناً قليلاً، فبس ما يشترون.

ويتضح ذلك أيضاً فيما يلي من مفترياتهم وأكاذيبهم على الله ورسوله التي ذكرها القرآن الكريم:

أولاً: زعمهم بأن الله عهد إليهم ألا يؤمنوا لرسول حتى يأتيهم بقربان تأكله النار. قال تعالى ﴿ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ • قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ قَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٣)، فقد زعموا أن الله عهد إليهم في كتبهم أن لا يؤمنوا لرسول حتى تكون من معجزاته أن من تصدق بصدقة من أمته فتقبلت منه أن تنزل عليها نارا من السماء تحرقها وهذا كذب

(١) سورة المائدة، الآيتان (٤٣ - ٤٤).

(٢) سورة الجمعة، الآية (٥).

(٣) سورة آل عمران: آية: (١٨٣).

والقراءة على الله تعالى.

ثانياً: طلبهم من النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم بمثل ما جاء به نبي الله موسى عليه السلام. قال تعالى ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلُ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا بِهِمْ إِفْكٌ أَكْبَرُ قَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَافِرٍ مِنْهُمْ لَا عَلَى سَبِيلِ الْهُدَى، بَلْ عَلَى سَبِيلِ الْعِنَادِ وَالْتَعَنَتِ وَالتَّكَبَّرَ وَالْجَهْلَ وَالْكَفْرَ.

ثالثاً: محاولة تعجيزهم للنبي صلى الله عليه وسلم، وطلبهم للآيات الصعبة المادية حتى يؤمنوا، فقد سألوهم أن ينزل عليهم كتاباً من السماء. قال تعالى ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ۖ ﴾ (١)، فقد سألو النبي صلى الله عليه وسلم أن ينزل عليهم كتاباً من السماء مكتوباً، كما نزلت التوراة على موسى مكتوبة، وهذا منهم على سبيل التعتن والكفر والعناد.

رابعاً: ما نقله القرآن الكريم عنهم من أقوال تدل على طبيعتهم المنحرفة وماديتهم الجشعة واعتزازهم بالمال، وزعمهم بأنهم أغنياء، وأن الجنة خالصة لهم، وأنهم أبناء الله وأحباؤه، وافترأؤهم على الله بقولهم إنه فقير - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - قال تعالى ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۖ ﴾ (٢)، فهم أهل البغي والجبين والحسد والمذلة والمهانة. عليهم لعنة الله تعالى.

فقد نسبوا إلى الله البخل والفقر - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - وذلك لجشعهم، ولأنهم لا يشبعون مهما أعطوا، أو لئلا يظهر بخلهم وشحهم،

(١) سورة القصص: آية: (٤٨).

(٢) سورة النساء: آية: (١٥٣).

(٣) سورة المائدة: آية: (٦٤).

ووصفوه بالحزن والندم والتأسف، وبالإعياء والتعب والإجهاد، والجهل، وشبهوه بالحوادث، ووصفوه بما لا يليق ذكره، قال تعالى ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق﴾ (١)، فالآية الكريمة تهديد ووعد لهم على ما قالوه، وفيها تفرغ وتحقير وتوبيخ وتصغير لهم على مفترياتهم.

خامساً: تحريف أخبار اليهود للتوراة مقابل ثمن مادي بخس قليل، وذلك بالزيادة فيها بغير ما شرع الله، والنقص منها، والتغيير والتبديل للأحكام والأوامر الإلهية الواردة فيها حسب أهواءهم، وكتمان ما أنزله الله، قال تعالى ﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون﴾ (٢)، وهؤلاء هم أخبار اليهود الذين يدعون إلى الضلال بالزور والكذب على الله، وأكل أموال الناس بالباطل، فهم حرفوا التوراة فزادوا فيها ما أحبوا، ومحووا منها ما يكرهون كاسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم، لذلك غضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم عذاباً عظيماً جزاء ما كتبوا بأيديهم من الكذب والبهتان والافتراء.

سادساً: الاستكبار والصد عن سبيل الرسل، وقتل الأنبياء عليهم السلام قال تعالى ﴿أفكلماً جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون﴾ (٣)، فقد كانوا عليهم لعنة الله يعاملون الأنبياء والرسل أسوأ المعاملة، فيكذبونهم، أو يقتلونهم، وما ذلك إلا لأن الرسل عليهم السلام يأتون لهم بالأوامر والتشريعات الإلهية المخالفة لأهوائهم،

(١) سورة آل عمران: آية: (١٣١).

(٢) سورة البقرة: آية: (٧٩).

(٣) سورة البقرة: آية: (٨٧).

وقوله تعالى ﴿بِمَا لَا هُوَ أَنْفُسُكُمْ﴾ يوضح الباعث المادي لإعراضهم عن الرسل وقتلهم لهم، قال تعالى:

(قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا كُتِبَتْ أَيْدِيهِمْ وَقَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْتُمُونَ ﴿٧٩﴾ سورة البقرة، الآية (٧٩).

وقال تعالى ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَنفَعَنَا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ وَنَظُنُّ مَا كَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقَوْمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْغَسَ وُجُوهَافَزَرَّذَهَا عَلَى أَذْبَارِهَا أَوْ تَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾﴾ سورة النساء، الآيتان (٤٦ ٤٧).

وقال تعالى ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَافِيَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ سورة المائدة: الآية (١٣).

يقول ابن القيم رحمه الله عن تحريف اليهود:

(أما التحريف، فقد أخبر سبحانه عنهم في مواضع متعددة، وكذلك ليّ اللسان بالكتاب ليحسبه السامع منه وما هو منه، فهذه خمسة أمور: أحدها: لبس الحق بالباطل، وهو خلطه به بحيث لا يتميز الحق من الباطل. الثاني: كتمان الحق. الثالث: إخفاؤه، وهو قريب من كتمان. الرابع: تحريف الكلم عن مواضعه، وهو نوعان: تحريف لفظه، وتحريف معناه. الخامس: ليّ اللسان به، ليُلبس على السامع اللفظ المنزل بغيره. وهذه الأمور إنما ارتكبوها لأغراض لهم دعته إلى ذلك، فإذا عادوا الرسول، وجدوا نبوته،

وكذبوه. وقائلوه: فهم إلى أن يجهدوا نعمة وصفتهم، ويكتسبوا ذلك، ويزيلوه
عن مواضعهم، ويتأولوه على غير تأويله؛ أقرب بكثير، وهكذا فعلوا، ولكن
نكثرة البشارات وتنوعها غلبوا عن كتمانها وإخفائها، فصاروا إلى تحريف
التأويل، وإزالة معناها عن لا تصلح لغيره، وجعلها لمعدوم لم يخلقه الله
ولا وجود له البتة (١).

وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ
كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب﴾ (٢) أي يبين ما بدّلوه، وحرّفوه، وأولّوه،
وافترّوا على الله فيه (٣)، وأخبر الحق سبحانه وتعالى عنهم أيضاً أنهم يفسّسون
الحق بالباطل، وأنهم يكتُمون الحق، وأنهم يكتبون كتباً من عند أنفسهم، ينسبونها
إلى الله، فجمعوا بين التحريف، والتبديل، والزيادة والنقصان، والكتمان.

في الصحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: (أن اليهود
جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكروا له أن رجلاً منهم وامرأة
زنياً، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما تجدون في التوراة في
شأن الرجم). فقالوا: نفضحهم ويجلدهن، فقال عبد الله بن سلام: كذبتم، إن
فيها الرجم، فأتوا بالتوراة فنشروها، فوضع أحدهم يده على آية الرجم، فقرأ
ما قبلها وما بعدها، فقال له عبد الله بن سلام: ارفع يدك، فرفع يده فإذا فيها
آية الرجم، فقالوا: صدق يا محمد، فيها آية الرجم، فأمر بهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجما... (٤).

(١) ينظر: هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، لمحمد بن أسى بكر بن قيم
الجوزية، ص ٨٦، ٧٨، ط دار ابن ريدون للنشر، ١٤٩٠م، بيروت، لبنان.

(٢) سورة المائدة: من الآية ١٣١.

(٣) أخرجه الإمام ابن حبان في صحيحه، في كتاب المناقب، باب إتيان اليهود - برقم (١١)
٣٧٩٥، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١

كما شهد بنبوّة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم غير واحد من اليهود،
مع أنهم لم يؤمنوا به إلا أنهم اعترفوا أنه هو الذي ذُكر ووُصف في
التوراة:

قال الله عز وجل: (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ
وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ
فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ) (١).

وعن أنس رضي الله عنه قال: ((كان غلام يهودي يخدم النبي صلى
الله عليه وسلم فمرض، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعودُه فقعد عند
رأسه فقال له: أسلم. فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم
صلى الله عليه وسلم، فأسلم، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول:
الحمد لله الذي أنقذه من النار)) (٢)

فهذا اليهودي أمر ابنه أن يُطيع أبا القاسم، مما يدل على أنه يعلم في
فرارة نفسه بصنق نبوة النبي صلى الله عليه وسلم.

وحدثت السيدة صفية أم المؤمنين رضي الله عنها، قالت: كنت أحبّ ولد
أبي إليه وإلى عمي أبي ياسر، لم ألقهما قط مع ولدٍ لهما إلا أخذاني دونه،
قالت: فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة ونزل قباء في بني عمرو بن عوف،
غدا عليه أبي حبي بن أخطب، وعمي أبو ياسر بن أخطب، فلم يرجعا حتى
كانا مع غروب الشمس، فأتيا كالألن كسلانين ساقطين يمشيان الهويناء. قالت:
فهيشت إليهما كما كنت أصنع، فو الله ما التفت إليّ واحد منهما مع ما بهما
من الغم. قالت: وسمعت عمي أبا ياسر: وهو يقول لأبي حبي بن أخطب:
أمر هو؟ قال: نعم والله! قال: أتعرفه وتنبّه؟ قال: نعم. قال: فما في

(١) سورة البقرة، الآية (٨٩).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات! هل

يسلم عليه؟ ج ١، برقم (١٢٩٠).

نفسك منه ؟ قال: عداوته والله !^(١).
فهاهم اليهود يشهدون بنبوّة سيد ولد آدم عليه الصلاة والسلام، ومع ذلك
جحدوا بها، عداوة، وحقدًا، وحسدًا وكرهاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم،
فلعنة الله على الكافرين، قال تعالى: (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ
اللّٰهِ عَلَى الْكَافِرِينَ).

ولم يكتفوا بكتمان ومحو صفة النبي صلى الله عليه وسلم، بل قاموا
بتحريف التوراة التي كتبوها بأيديهم، وأخذوا يفسرونها حسب أهوائهم
وشهواتهم، وتوسعوا في شرحها وحولوها إلى تعاليم محددة، وسموا هذه
التعاليم بالتلمود، وهم يقدسونه ويعتبرونه أهم من التوراة، ويعتقدون أنه لا
خلاص لمن ترك تعاليم التلمود وتمسك بالتوراة وحدها، لأن أقوال علماء
التلمود كما يزعمون - أفضل مما جاء في شريعة موسى عليه السلام.

وقد ألف علماء الأمة كتباً لبيان هذا التحريف والتبديل الذي قام

به اليهود، ومن هؤلاء على سبيل المثال:

(١) ألف الإمام أبو المعالي الجويني^(٢) كتابه (شفاء العليل في
بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل).
ساق في كتابه أمثلة كثيرة تدل على اختلاف نسخ التوراة والإنجيل،

(١) رواه ابن إسحاق في السيرة، ج ١، ص ٢٤١، فيما ذكره ابن هشام.

(٢) هو أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني، نسبة إلى بلدته (جوين) بفارس، حاز
لقب إمام الحرمين لفضله وعلمه، ولأنه جاور بمكة أربع سنوات، كان خلالها يدرس
بالمسجد الحرام، وكان متكلماً يدافع عن العقيدة الأشعرية، وكان من أئمة المذهب
الشافعي، توفي رحمه الله سنة ٤٧٨ هـ فرحمه الله رحمة واسعة، وكتابه (شفاء العليل
في بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل) مطبوع ومنشور بتحقيق الدكتور /
أحمد حجازي السقا، ط مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة.

رائيت بالأدلة وقع التحريف فيهما.

(٢) ألف الإمام ابن تيمية (١) رحمه الله عدة كتب لبيان ذلك من أهمها كتاب (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) في عدة مجلدات، رد فيها على شبهاتهم، وأثبت تحريفهم للتوراة، وتعددتها واختلافها عن طريق النقل والترجمة.

(٣) ألف رحمت الله الهندي (٢) كتابه (إظهار الحق) وبين فيه تحريف التوراة والإنجيل، وذكر براهين التحريف بأنواعه المختلفة من التحريف اللفظي بالتبديل، والتحريف بالزيادة، والتحريف بالنقصان، كما أورد في كتابه أكثر من مائتين وأربعة وعشرين غلطاً وتناقضاً في التوراة والإنجيل، وغير ذلك الكثير والكثير من المؤلفات التي تثبت تناقضهم وكذبهم على الله، وتحريفهم لكتبهم.

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ (٣).

(١) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني، شيخ الإسلام وإمام المجتهدين، قضى حياته في نشر العلم والسنة والإصلاح، له مؤلفات عديدة في التفسير والحديث والفقه والرد على اليهود والنصارى وغير ذلك الكثير، من مؤلفاته التي ذاع صيتها، مجموعة الفتاوى، ودرء تعارض العقل والنقل، ومنهاج السنة، والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، توفي رحمه الله سنة ٧٢٨هـ. فرحمه الله رحمة واسعة، وكتابته (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) مطبوع ومنشور في عدة مجلدات، ط دار المجد التجارية بالرياض.

(٢) هو محمد رحمت الله بن خليل الهندي، ولد في الهند سنة ١٢٣٣ هـ، اشترك في الثورة ضد الإنجليز، وبعد أن فشلت الثورة طرد من الهند، فانتقل إلى مكة وقام بالتدريس في المسجد الحرام، اشتهر بردوده على المنصرين، وبمناظراته المشهورة مع القس (فندر) توفي بمكة المكرمة سنة ١٣٠٨ هـ، كتابته (إظهار الحق) مطبوع ومنشور بتحقيق الدكتور / أحمد حجازي السقا، ط دار التراث العربي بالقاهرة.

(٣) سورة المائدة: من الآية (١٣).

يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيرها: (أى فسدت فهمهم، وساء تصرفهم فى آيات الله، وتأولوا كتابه على غير ما أنزله، وحملوه على غير مراده، وقالوا عليه ما لم يقل عياداً بالله من ذلك) (١).

ويقول الشيخ البقاعى رحمه الله:

قوله: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ...﴾ (٢): (أى الذى أتى به شرعهم، من صفة النبى الأمي صلى الله عليه وسلم، وصفة دينه وأمنه، وغير ذلك مما يريدون تحريفه لغرض، فيتألفون فى إمالته وتغييره عن حده وطرفه إلى حد آخر، مجاوزين به، وقوله ﴿عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ ولمّا كانت الكلمة إذا غيّرت تبعها الكلام، وهو المقصود بالذات، نبّه على ذلك بتذكير الضمير فقال ﴿مَوَاضِعِهِ﴾ أى التى هى به أليق، فيتم ضلالهم وإضلالهم، وهو يشمل ما إذا كان المعنى المغير إليه بعيداً عن المغير أو قريباً (٣). ومن تحريفهم أيضاً ما نسبوه إلى أنبياء الله ورسله عليهم السلام

زوراً وبهتاناً، وما فعلوه بهم، وهم صفوة الله من خلقه، ومن ذلك:

(١) أنهم قتلوا الأنبياء والرسل، منهم زكريا ويحيى عليهما السلام، وكذبوا فريقاً منهم، قال تعالى مُنْكَرًا عَلَيْهِمْ ذَلِكَ ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَقَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ (٤).

(٢) أنهم تنقصوا الأنبياء وخذلوه، ونقضوا عهودهم، قال تعالى

(١) تفسير ابن كثير، ج (٣)، ص (٦٢)، بتحقيق / عبد العزيز غنيم وآخرين، طبعة دار الشعب بالقاهرة.

(٢) سورة النساء: من الآية (٤٦).

(٣) تفسير: نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور، ج (٢)، ص (٢٦٣)، بتحقيق / عبد الرزاق غالب المهدي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٤) سورة البقرة: من الآية (٨٧).

(فَبِمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ) (١).

(٣) أنهم سبوا الأنبياء والرسل عليهم السلام، واتهموهم زوراً وباطلاً وبهتاناً بما يعف اللسان عن ذكره، والتوراة المحرفة مليئة بهذا الضلال، وتلك الجهالة، فقد اتهموا نبي الله نوحاً عليه السلام أنه شرب الخمر وتمل وسكر حتى انكشفت عورته، تقول التوراة:

(وابتداء نوح يكون فلاحاً وغرس كرماً وشرب من الخمر فمسكر وتغرى) (٢).

ونسبوا لهارون عليه السلام صنع العجل الذي عبده من الذهب، تقول التوراة:

(وأثوا بها إلى هارون فأخذ ذلك من أيديهم وصوره بالإزميل وصنعه عجلاً مسبوكاً) (٣).

واتهموا لوطاً وداود عليهما السلام - بالزنى وفعل الفواحش، فقد نسبوا لنبي الله لوطاً - عليه السلام - أنه زنى بابنتيه بعد أن شرب الخمر وتمل، وسكر تقول التوراة:

(قالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض هلم نسقي أبانا خمرأ ونضطجع معه فنحیی من أبينا نسلاً فسقتا أباهما خمرأ في تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها وحدث في الغد أن البكر قالت للصغيرة إني قد اضطجعت البارحة مع أبي نسقيه خمرأ في تلك الليلة أيضاً فادخلی

(١) سورة المائدة: من الآية (١٣).

(٢) الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر التكوين، إصحاح (٩)، فقرة (١٨)، طبعة دار

الكتاب المقدس بالشرق الأوسط.

(٣) المرجع السابق، سفر الخروج، إصحاح (٣٢)، فقرة (٤٣).

واضطجعى معه فلحى من أبيها نسلًا فسقتا أباهما خمراً فى تلك الليلة أيضاً وقامت الصغيرة واضطجعت معه ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها فحملت ابنتا لوط من أبيهما (١).

ومما نسبوه لنبي الله داود - عليه السلام - أنه أحب امرأة أحد جنوده، وزنى بها فحملت منه سيفاحاً، تقول التوراة:

(وكان فى وقت المساء أن داود قام عن سريره وتمشى على سطح بيت الملك فرأى من على السطح امرأة تستحم وكانت المرأة جميلة المنظر جداً فأرسل داود وسأل عن المرأة فقال واحد: أليست هذه بثشبع بنت أبعام امرأة أوريا الحثي فأرسل داود رسلاً وأخذها فدخلت إليه فاضطجع معها) (٢).

ونسبوا لنبي الله سليمان - عليه السلام - عبادة الأوثان والشرك والكفر، تقول التوراة:

(وكان فى زمن شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء ألهة أخرى ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه) (٣).
بل وصل بهم الأمر إلى أن أنكروا رسالة سيدنا موسى عليه السلام، وقالوا ما أنزل الله على بشر من شيء، كذلك سبوه - عليه السلام - وآذوه، ورموه بالنقائص والعيوب، فقالوا إن به برصاً أو عيباً، وقالوا عنه أنه أدر الخصيين (٤) وقد أخبر القرآن الكريم عن ذلك، فقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَأَ اللَّهُ مِنْهُمَا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ

(١) المرجع السابق، سفر التكوين، إصحاح (٩)، فقرة (٣١ - ٣٦).

(٢) الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر صموئيل الثانى، إصحاح (١١)، فقرة (٢ - ٥).
طبعة دار الكتاب المقدس بالشرق الأوسط.

(٣) المرجع السابق، سفر الملوك الأول، إصحاح (١)، فقرة (٤ - ٥).

(٤) أدر الخصيين: أى منتفخ الخصيين، أو به مرضاً أو عيباً فيهما.

وَنَجِّينَا^(١)، وَغَيْرَهَا كَثِيرٌ، يَدُلُّ عَلَى تَحْرِيفِهِمْ، وَتَضْيِيعِهِمْ لِحَقُوقِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَمِنْ تَفْرِيطِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى أَيْضاً، إِيْمَانُهُمْ بِبَعْضِ الرُّسُلِ، وَكُفْرِهِمْ بِبَعْضِ الْآخَرِ، قَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً * أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا^(٢)﴾.

وَبَيَانُ ذَلِكَ:

أَنَّ الْيَهُودَ كَذَبُوا بِعِيسَى وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَصَدَّقُوا بِمُوسَى وَمَنْ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وَالنَّصَارَى كَذَبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَصَدَّقُوا بِعِيسَى وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

يُؤَكِّدُ ذَلِكَ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ "رَحِمَهُ اللَّهُ" فَيَقُولُ:

(بَعْنَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: نَصَدِّقُ بِهَذَا، وَنَكْذِبُ بِهَذَا، كَمَا فَعَلَتْ الْيَهُودُ فِي تَكْذِيبِهِمْ عِيسَى وَمُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَصَدِّقَهُمْ بِمُوسَى وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ بِزَعْمِهِمْ^(٣))، وَكَمَا فَعَلَتْ النَّصَارَى مِنْ تَكْذِيبِهِمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَصَدِّقَهُمْ بِعِيسَى وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ بِزَعْمِهِمْ^(٤)). فَكُلُّ مَنْ يَهُودٍ وَالنَّصَارَى ضَيَعُوا حَقُوقَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ

(١) سورة الأحزاب: آية (٦٩).

(٢) سورة النساء: الآيتان (١٥٠ - ١٥١).

(٣) هذا القيد من الطبري "رحمه الله"، لأن الله أخبر عن اليهود كفرهم بجميع الأنبياء والرسل، بل وإنكارهم إرسال الرسل وإنزال الكتب، قال تعالى مخبراً عنهم ﴿إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ...﴾ سورة الأنعام: آية (٩١).

(٤) تفسير الطبري، ج (٩)، ص (٣٥١)، الطبعة الثانية، طبعة عيسى الحلبي بالقاهرة.

السلام.

أما المسلمون فمنهم من في أنبياء الله ورسوله، هو الذي قرره القرآن الكريم، فقد رد على كل من اليهود والنصارى، الذين انحرفت عقيدتهم في رسل الله، وبُيِّنَ في كل آية رد فيها عليهم المنهج الحق، الذي يجب اعتقاده في أنبياء الله ورسوله عليهم السلام، وأنزلهم منازلهم، وأوفى لهم حقوقهم بالعدل والقسط، ورد على اليهود وأنكر عليهم إيمانهم ببعض الرسل، وكفرهم ببعض الآخر، وبُيِّنَ خطاهم وضلالهم، قال تعالى ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (١).

ونفى عن الأنبياء والرسل عليهم السلام ما اتهموهم به زوراً وبهتاناً؛ فقال تعالى عن سيدنا نوح عليه السلام ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (٢).

وقال أيضاً ﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣).

ورد سبحانه وتعالى عن سيدنا هارون عليه السلام ما نسبوه إليه فقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴾ (٤).

ورد سبحانه وتعالى عن سيدنا لوط عليه السلام ما اتهموه به زوراً وبهتاناً، فقال تعالى: ﴿ وَلُوطًا أَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي

(١) سورة البقرة: آية (١٣٦).

(٢) سورة آل عمران: آية (٣٣).

(٣) سورة الصافات: الآيات (٨٩ - ٩١).

(٤) سورة طه: آية (٩٠).

فَقُلْتُ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوَاءٍ فَاسْتَقِمْ • وَالْخُلَفَاءُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ
بِنِ الصَّالِحِينَ (١)

وَقَالَ تَعَالَى عَنْ سَيِّدِنَا سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (نَعَمْ الْعَبْدُ إِنَّهُ لَأَوَّابٌ) (٢)
وَقَالَ عَنْ سَيِّدِنَا دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَانْكُرْ عَبْدُنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ
لَأَوَّابٌ) (٣)

وَقَالَ عَنْ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ
• إِنَّا كُنَّا نَعِزُّكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ • إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ) (٤)

وَقَالَ عَنْهُمْ جَمِيعاً عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ
إِبْرَاهِيمَ) (٥)، وَغَيْرَهَا كَثِيرٌ، تَبَيَّنَ وَتَوَضَّحَ مَا يَجِبُ اعْتِقَادُهُ فِي أَنْبِيَاءِ اللَّهِ،
وَيَتَنَبَّاهُ عَنْهُمْ مَا اتَّهَمُوهُمْ بِهِ زُوراً وَبُهْتَاناً.

وَرَدُّ عَلَى النَّصَارَى غُلُوَّهُمْ فِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَحُكْمُ عَلَيْهِمُ بِالْكَفْرِ
وَاللَّعْنِ، قَالَ تَعَالَى: (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ
وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ
حَزِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) (٦) وَقَالَ أَيْضاً
(لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ) (٧).

وَقَالَ جَلَّ شَأْنُهُ (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَلَمْ تَقُلْ لِلنَّاسِ
اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا

(١) سورة الأنبياء: الآيتان (٧٤ - ٧٥).

(٢) سورة ص: من الآية (٣٠).

(٣) سورة ص: من الآية (١٧).

(٤) سورة الصافات: الآيات (١٢٠ - ١٢٢).

(٥) سورة الأنعام: من الآية (٩٠).

(٦) سورة المائدة: آية (٧٢).

(٧) سورة النساء: من الآية (١٧٢).

فمن لم يلق الله فلا يعلم ما في نفسه ولا أعلم ما في
 نفسه إلا أن علمه الغيوب (١).
 ونحوها كقول من الآيات، تقول وتؤكد العقيدة الصحيحة في أنبياء
 الله، وتبين منزلاتهم، وتظهر مقامهم، فهم بأمر مكرمون، فلا يجوز الخلو فيهم،
 أو التفتيش من قلوبهم والتفريط في حقهم.
 هذه أهم ما جاء في القرآن الكريم عن اليهود ووردت مواضع أخرى
 فرعون، كذا كبرهم بفضل الإسلام، وضلال النصارى، وتعتت اليهود،
 وسواهم مع أنبيائهم، مع ما أنعم الله به عليهم من النعم الكثيرة.
 فلا كلام بعد كلام رب العالمين، فاليهود حرقوا وبدلوا التوراة، وأكلوا
 بها ثمناً قليلاً، فاستحقوا غضب الله والعقاب الأليم.

وأختم هنا بما أورده الإمام ابن القيم رحمه الله في بيان جهل
 اليهود، وغياوتهم، ونقضهم للعهد، وكفرهم بالله: قال: (أما اليهود:
 فقد حكى الله لك عن جهل أسلافهم وغياوتهم وضلالهم ما يدل على ما
 وراءه من ظلمات الجهل التي بعضها فوق بعض، ويكفي في ذلك: عبادتهم
 العجل الذي صنعه أودهم من ذهب، ومن عباءهم أن جعلهم على صورة
 أبليد الحيوان وأقله فطنه، الذي يضرب المثل به في قلة الفهم، فانظر إلى
 هذه الجهالة والغباوة المتجاوزة للحد، كيف عبدوا مع الله إلهاً آخر، وقد
 شاهدوا من أدلة التوحيد وعظمة الرب وجلاله ما لم يشاهده سواهم، وإذا قد
 عزموا على اتخاذ إله دون الله فاتخذوه ونبيهم حي بين أظهرهم، لم ينتظروا
 موته. وإذا قد فعلوه فلم يتخذوه من الملائكة المقربين ولا من الأحياء
 الناطقين، بل اتخذوه من الجمادات. وإذا قد فعلوه فلم يتخذوه من الجواهر

العلوية كالشمس والقمر والنجوم، بل من الجواهر الأرضية. وإذا قد فعلوا فلم يتخذوه من الجواهر التي خلقت فوق الأرض عالية عليها كالجبال ونحوها، بل من جواهر لا تكون إلا تحت الأرض والصخور والأحجار عالية عليها. وإذا قد فعلوا فلم يتخذوه من جوهر يستغلي عن الصنعة وإدخال النار وتقليبه وجوهاً مختلفة، وضربه بالحديد وسبكه، بل من جوهر يحتاج إلى نيل الأيدي له بضروب مختلفة، وإدخاله النار وإحراقه، واستخراج خبثه. وإذا قد فعلوا فلم يصوغوه على تمثال ملك كريم، ولا نبي مرسل، ولا على تمثال جوهر علوي لا تناله الأيدي، بل على تمثال حيوان أرضي. وإذا قد فعلوا فلم يصوغوه على تمثال أشرف الحيوانات وأقواها وأشدّها وامتناً من الضيم كالأسد والفيل ونحوهما، بل صاغوه على تمثال أبلد الحيوان وأقبله للضيم والذل، بحيث يحرث عليه الأرض ويسقي عليه بالسواقي والدواليب، ولا له قوة يمتنع بها من كبير ولا صغير فأى معرفة لهؤلاء بمعبودهم ونبيهم وحقائق الموجودات؟ وحقيق بمن سأل نبيه أن يجعل له إلهاً فيعبد إلهاً مجعولاً بعد ما شاهد تلك الآيات الباهرات؛ أن لا يعرف حقيقة الإله، ولا أسماءه وصفاته ونعوته ودينه، ولا يعرف حقيقة المخلوق وحاجته وفقره.

ولو عرف هؤلاء معبودهم ورسولهم لما قالوا لنبيهم: (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً)، ولا قالوا له: (فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا)، ولا قتلوا نفساً وطرحوا المقتول على أبواب المبرء من قتله، ونبيهم حي بين أظهرهم، وخبر السماء والوحي يأتيه صباحاً ومساءً، فكأنهم أجازوا أن يخفى هذا على الله كما يخفى على الناس؟. ولو عرفوا معبودهم لما قالوا في بعض مخاطباتهم له: "يا أبانا، انتبه من رقدتك، كم تنام". ولو عرفوه لما سارعوا إلى محاربة أنبيائه، وقتلهم وحبسهم، ونفيهم، ولما تحيلوا على تحليل محارمه وإسقاط فرائضه بأنواع الحيل. ولقد شهدت

التوراة بعدم فطنتهم، وأنهم من الأغبياء.
ولو عرفوه لما حجروا عليه بعقولهم الفاسدة أن يأمر بالشيء في وقت
لمصلحة، ثم يزيل الأمر به في وقت آخر لحصول المصلحة، وتبدله بما هو
خير منه، وينهى عنه ثم يبيحه في وقت آخر لاختلاف الأوقات والأحوال
في المصالح والمفاسد، كما هو مشاهد في أحكامه القدرية الكونية، التي لا
يتم نظام العالم ولا مصلحته إلا بتبديلها واختلافها بحسب الأحوال والأوقات
والأماكن، فلو اعتمد طبيب أن لا يغير الأدوية والأغذية بحسب اختلاف
الزمان والأماكن والأحوال لأهلك الحرث والنسل، وغد من الجهال، فكيف
يحجر على طبيب القلوب والأديان أن تتبدل أحكامه بحسب اختلاف
المصالح؟ وهل ذلك إلا قدح في حكمته ورحمته وقدرته وملكه التام
وتدبيره لخلقه؟. ومن جهلهم بمعبودهم ورسوله وأمره أنهم أمرؤا أن
يدخلوا باب المدينة التي فتحها الله عليهم سجداً ويقولوا: "حطة"، فيدخلوا
متواضعين لله سائلين منه أن يحط عنهم خطاياهم، فدخلوا يزحفون على
أستبهم بدل السجود لله، ويقولون: "حنطاً سقماً" أي: حنطة سمراء، فذلك
سجودهم وخشوعهم، وهذا استغفارهم واستقالتهم من ذنوبهم. ومن جهلهم
وغباوتهم أن الله سبحانه أراهم من آيات قدرته وعظيم سلطانه وصدق
رسوله ما لا مزيد عليه، ثم أنزل عليهم بعد ذلك كتابه، وعهد إليهم فيه
عهده، وأمرهم أن يأخذوه بقوة فيعبدوه بما فيه، كما خلصهم من عبودية
فرعون والقبط، فأبوا أن يقبلوا ذلك وامتنعوا منه، فنشق الجبل العظيم فوق
رؤوسهم على قدرهم، وقيل لهم: إن لم تقبلوا أطبقته عليكم، فقبلوه من تحت
الجبل. قال ابن عباس: "رفع الله الجبل فوق رؤوسهم، وبعث ناراً من قبل
وجوههم، وأتاهم البحر من تحتهم، ونودوا: إن لم تقبلوا أرضختكم بهذا،
وأحرقنكم بهذا، وأغرقنكم بهذا، فقبلوه، وقالوا: سمعنا وأطعنا، ولولا الجبل
ما أطعنا. كلما أمنوا بعد ذلك قالوا: (سمعنا وعصينا).

ومن جهلهم: أنهم شاهدوا الآيات، وراوا العجائب التي يؤمن على بعضها
البشر، ثم قالوا بعد ذلك: (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً)، وكان الله
مبصراً، فاختارهم موسى عليه السلام أن يختار من خيارهم سبعين رجلاً
لموقنته، فاختارهم موسى وذهب بهم إلى الجبل، فلما دنى موسى من الجبل
وقع عليه عمود الغمام حتى تَغشى الجبل، وقال للقوم: ادنوا. ودنى القوم
حتى إذا دخلوا في الحجاب وقَعوا سجداً، فسمعوا الرب تعالى وهو يكلم
موسى ويأمره وينهاه ويعهد إليه، فلما انكشف الغمام قالوا:
(لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً). ومن جهلهم: أن هارون لما

مات ودفنه موسى قالت بنو إسرائيل لموسى: أنت قتلتَه، حسدته على خلقه
وابنيه ومحبة بني إسرائيل له، قال: فاختاروا سبعين رجلاً، فوقفوا على قبر
هارون، فقال موسى: يا هارون، أَقُتِلْتَ أم مت؟، قال: بل مت وما قتلتني
أحد. فحسبك من جهالة أمة وجفائهم أنهم اتهموا نبيهم ونسبوه إلى قتل
أخيه، فقال موسى: ما قتلتَه، فلم يصدقوه حتى أسمعهم كلامه وبراءة أخيه
مما رموه به. ومن جهلهم: أن الله سبحانه شَبَّههم في حملهم التوراة وعدم
الفقه فيها والعمل بها بالحمار يحمل أسفراً، وهذا التشبيه يدل على
جهالتهم من وجوه متعددة:

منها: أن الحمار من أبلد الحيوانات التي يضرب بها المثل في البلادة.
ومنها: أنه لو حمل غير الأسفار من طعام أو علف أو ماء لكان له به
شعور بخلاف الأسفار.

ومنها: أنهم حَمَلُوهَا، لا أنهم حَمَلُوهَا طوعاً واختياراً، بل كانوا
كالمكلفين لما حملوه، لم يرفعوا به رأساً.

ومنها: أنهم حيث حملوها تكليفاً وقهراً لم يرضوا بها ولم يحملوها رضاً
واختياراً، وقد علموا أنهم لا بد لهم منها، وأنهم إن حملوها اختياراً كانت

لهم العاقبة في الدنيا والآخرة. ومنها: أنها مشتملة على صالح معاشهم ومعادهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة، فأعراضهم عن التزام ما فيه سعادتهم وفلاحهم إلى ضده من غاية الجهل والغباوة وعدم الفطنة. ومن جهلهم وقلة معرفتهم: أنهم طلبوا عوض المن والسلوى اللذين هما أطيب الأطعمة وأنفعها وأوفقها للغذاء الصالح؛ البقل والقثاء والثوم والعدس والبصل، ومن رضي باستبدال هذه الأغذية عوضاً عن المن والسلوى لم يكثر عليه أن يستبدل الكفر بالإيمان، والضلالة بالهدى، والغضب بالرضى، والعقوبة بالرحمة، وهذه حال من لم يعرف ربه ولا كتابه ولا رسوله ولا نفسه.

وأما نقضهم ميثاقهم، وتبديلهم أحكام التوراة، وتحريفهم الكلم عن مواضعه، وأكلهم الربا وقد نهوا عنه، وأكلهم الرشا، واعتدائهم في السبب حتى مسخوا قرده، وقتلهم الأنبياء بغير حق، وتكذيبهم عيسى ابن مريم رسول الله، ورميهم له ولأمه بالعظائم، وحرصهم على قتله، وتفردهم دون الأمم بالخبط والبهت، وشدة تكالبهم على الدنيا وحرصهم عليها، وقسوة قلوبهم، وحسدهم، وكثرة سخرهم؛ فإليه النهاية، وهذا أضعافه من الجهل وفساد العقل قليل على من كذب رسل الله، وجاهر بمعاداته ومعاداة ملائكته وأنبيائه وأهل ولايته، فأى شيء عرف من لم يعرف الله ورسوله؟، وأي حقيقة أدرك من فاتته هذه الحقيقة؟، وأي علم أو عمل حصل لمن فاتته العلم بالله، والعمل بمرضاته، ومعرفة الطريق الموصلة إليه، ومآله بعد الوصول إليه. (١).

(١) ينظر: هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، لمحمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية،

ص ٢٨٦ وما بعدها، ط دار ابن زيدون للنشر، ١٩٩٠، بيروت، لبنان.

الفصل الثالث

مقارنة بين عقيدة المسلمين

واليهود في ضوء القرآن الكريم

الفصل الثالث:

مقارنة بين عقيدة المسلمين واليهود في ضوء القرآن الكريم

العقيدة الإسلامية الصحيحة:

أولاً: معنى العقيدة في اللغة:

العقيدة: من عَقَدَ، وعَقَدَ فلانُ اليمينَ: أى أَكْذَها، واعتَقَدَ فلانُ الأمرُ: أى صَنَعَهُ وعَقَدَ عليه قلبه وضميره، وانعَقَدَ: صار معقوداً، والمُعْتَقَدُ: العقيدة.

والعقيدة: ما لا يشكُّ مُعْتَقِدُهُ فيه، كعقيدة وجود الله تعالى. وبعثة الرسل (١).

والعقيدة الإسلامية تحمل كل هذه المعانى، فهى عقيدة مؤكدة، معقود عليها القلب والوجدان، ولا شك فيها، أو ريب.

والعقيدة الإسلامية الصحيحة: تتمثل فى: الإيمان بالله، وعمله، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقضاء والقدر، خيره وشره، خلقه وممّره، والإيمان

بأن الجنة حق، والنار حق، وأن الله يبعث من فى القبور، والاعتقاد اعتقاداً جازماً أن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

قال تعالى ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَرُقُّ

بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (٢).

وقال تعالى ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ (٣).

(١) المعجم الوجيز، ص (٤٢٦)، مادة (عَقَدَ)، الطبعة الثانية سنة ١٩٨٦م، طبعة مجمع

اللغة العربية بالقاهرة.

(٢) سورة البقرة: آية (٢٨٥).

(٣) سورة البقرة: من الآية (١٧٧).

وقال سبحانه وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ
وَالْكِتَابِ الَّذِي أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾^(١)

وفي حديث سيدنا جبريل عليه السلام حينما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة أعرابي وسأله عن الإسلام، والإيمان، والإحسان، فقال صلى الله عليه وسلم عن الإيمان: ((أَنْ تَوَكَّنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَوَكَّنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ))^(٢).

جاءت كل هذه النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية المتضافرة، لتبين وتوضح العقيدة الإسلامية الصحيحة، لأن العقيدة هي الأساس، وعليها البناء، فأى انحراف فيها يؤثر فيها وينقضها، لذلك أقر الإسلام منهج الوسطية في العقيدة الإسلامية، ولم يجنح فيها إلى الغلو أو التفريط، وجعله منهجاً شاملاً متكاملًا. وسأوضح ذلك بالتفصيل:

فالركن الأول من أركان العقيدة الإسلامية هو:
الإيمان بالله تعالى:

ومعناه: الاعتقاد الجازم بأن الله ربُّ كلِّ شيء، ومليكه وخالقه، وأنه

(١) سورة النساء: آية (١٣٦).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، واللفظ له، في كتاب الإيمان: باب بيان الإيمان ما هو، وبيان خصاله والإسلام، ج (١)، ص (٣٦ - ٣٧) برقم (١)، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.. وأخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام، ج (١)، ص (٢٢)، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. (ورواية البخاري بالفاظ متقاربة) وهي (أن تؤمن بالله وملائكته وبلغائه وبرسله وتؤمن بالبعث).

الذى يستحق وحده أن يفرد بالعبادة، والتصديق بوجوده، ووحدانيته، واتصافه بصفات الكمال، وتنزيهه عن صفات النقص، وأنه ليس كمثله شيء، وأن أفعاله وأحكامه كلها فى نهاية الحكمة، خالية عن العيب، فالإيمان بالله يتضمن توحيده فى ثلاث: فى ربوبيته، وفى ألوهيته، وفى أسمائه وصفاته، ومعنى توحيده فى هذه الأمور: اعتقاد تفرد سبحانه بالربوبية والألوهية، وصفات الكمال، وأسماء الجلال، فلا يكون العبد مؤمناً بالله حتى يعتقد أن الله رب كل شيء ولا رباً غيره، وإله كل شيء، ولا إله غيره، وأنه الكامل فى صفاته وأسمائه ولا كامل غيره، فهذه ثلاثة أنواع من التوحيد تدخل فى معنى الإيمان بالله عز وجل (١).

ولقد ضلت اليهود فى عقيدة الإيمان بالله تعالى، وسيوضح ذلك فيما يلى:

أنهم تنقصوا الخالق جلّ وعلاً، وصفوه سبحانه بصفات النقص من الفقر والبخل والجهل وغيرها، وشبهوا الخالق بالمخلوق (٢)، بل ادعوا أن الله عز وجل تعب لما خلق السماوات والأرض فاستراح فى يوم السبت وهو اليوم السابع، وهذه الصفات لا تليق بالله سبحانه وتعالى، وهذا القول

(١) ينظر فيما سبق: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبى العز الحنفى، ج (٢)، ص (١٠٥)، بتحقيق / عبد الرحمن عميره، مكتبة المعارف، بالرياض وشرح العقيدة الواسطية للشيخ د/ محمد خليل هراس، وتعليق الشيخ / إسماعيل الأنصارى، ومراجعة / عبد الرزاق عفيفى، ص (١٦ ١٧ - ١٨) طبعة مكتبة العلم بالقاهرة.

(٢) كتاب إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان، لابن القيم الجوزية، ج (٢)، ص (٢٦٩)، بتحقيق / حسن عبد المنان، وعصام فارس، الطبعة الأولى ١٩٩٤م، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان... وينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لابن تيمية، ج (٢)، ص (١٤٠ - ١٤٢).

منهم انحراف في العقيدة، وتفريط في حق الله تعالى وما يجب له، وضلال مبين، جاء في التوراة أنهم نسبوا إلى الله تعالى التَّعْب والنَّصَب، ويدل على ذلك ما يلي:

(ورفع الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي

عمل) (١).

بل وصل بهم الأمر إلى أن نسبوا إلى الله تعالى الندم والجهل، وأنهم رأوا الله تعالى بالبصر عياناً بياناً في الدنيا - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً - ويدل على ذلك ما يلي:

(فندم الربُّ على الشر الذي قال إنه يفعله بشعبه) (٢).

وجاء فيها أيضاً: (فراوا الله وأكلوا وشربوا) (٣).

وقد أخبر الله عن انحرافهم في القرآن الكريم، ورد عليهم ذلك، فقال تعالى

﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَحَنُ أَعْنِيَاءَ سَنَكُتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ (٤).

وقال تعالى ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يُدُّ اللَّهُ مَغْلُولَةً غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَكُنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْزِلُ كَيْفَ

يَشَاءُ﴾ (٥). ورد عليهم أيضاً في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ

(١) ينظر: الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر الخروج، إصحاح (٣١)، فقرة (١٦ - ١٧)،

وسفر التكوين، إصحاح (٢)، فقرة (٢)، طبعة دار الكتاب المقدس بالشرق.

(٢) ينظر: المرجع السابق، سفر الخروج، إصحاح (٣٢)، فقرة (١٤).

(٣) سفر الخروج، إصحاح (٢٤)، فقرة (٩).

(٤) سورة آل عمران: آية (١٨١).

(٥) سورة المائدة: آية (٦٤).

وَمَا تَسْأَلُهُمْ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ (١).

فهذه الآيات الكريمة وغيرها، جاءت لتسرد عمل الحرافك اليهود وتقرّبهم في حق الله، وتقرر المنهج الحق الذي يعتقد المسلم في حق الله تعالى.

ثانياً: من أركان الإيمان بالله تعالى:

الإيمان بالملائكة (عليهم السلام):

الملائكة عليهم السلام مخلوقات نورانية، وظيفتهم التسبيح، والتحميد، والتبليغ عن الله سبحانه وتعالى:

ومعنى الإيمان بهم: التصديق بوجودهم، والاعتقاد اعتقاداً جازماً بأن الله ملائكة موجودين، وأنهم كما وصفهم ربهم لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، لا يُوصَفُونَ بِثُكُورٍ وَلَا بِأُنُوثَةٍ، بل عِبَادٌ مُكْرَمُونَ، ومنهم حملة العرش، والحفظة، والكتبة، ولا يصلح إيمان العبد حتى يؤمن بوجودهم، وما ورد في حقهم من صفات، من غير زيادة ولا نقصان، ولا تحريف ولا تبديل.

واليهود أفرطوا في حق الملائكة وما يجب لهم، فأمنوا ببعضهم، وكفروا بالبعض الآخر، بل ووصل بهم الأمر أن جعلوا سيدنا جبريل عليه السلام عدواً له، وقد أخبر الله عن ذلك بقوله ﴿قُلْ مَنْ كَانَ

عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ * مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (٢).

(١) سورة "ق": آية (٣٨).

(٢) سورة البقرة: الآيتان (٩٧ - ٩٨).

أنكروا جميع السمعيات، ولا يعترفون إلا بالمحسوس، بل إنهم
 الغلاة، وقف القرآن الكريم موقفاً وسطاً في الإيمان بالملائكة،
 وبين هؤلاء كل موقف من المواقف، على كل من تنقصهم، وأنى بالحق
 ورد في كل موقف من المواقف، فهم عباد لله، ليسوا آلهة من دونه، ولا ذرية له،
 والصدق في أمر الملائكة، فقال تعالى ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يُسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ
 وَلَا بِنَاتٍ، قال تعالى ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ
 وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ *﴾ (١)

وقال سبحانه وتعالى عنهم أيضاً ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (٢). وقال أيضاً
 ﴿لَا يَبْصُرُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (٣).

وقد أخبر سبحانه وتعالى في أكثر من آية، أنهم منقطعون لعبادته، مُسَبِّحُونَ بحمده، قال تعالى
 ﴿وَمَا مِنَّا إِلَهٌ مِّثْلُ مَقَامٍ مَّعْلُومٍ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ (٤).
 وقال أيضاً ﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَن عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ
 * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ (٥).

وقال أيضاً ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي مِّنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ * يَخَافُونَ
 رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (٦).

(١) سورة الأنبياء: الآيات (٢٦ - ٢٧ - ٢٨).

(٢) سورة النحل: آية (٥٠).

(٣) سورة التحريم: آية (٦).

(٤) سورة الصافات: الآيات (١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦).

(٥) سورة الأنبياء: الآيتان (١٩ - ٢٠).

(٦) سورة النحل: الآيتان (٤٩ - ٥٠).

وقال أيضاً «الْإِيمَانُ مِنْ إِيْفِكُمْ لَيَقُولُنَّ * وَكَذَلِكَ اللَّهُ وَالْأَنَّهُمْ لَكَادِبُونَ» (١)
 وقال أيضاً «وَيَوْمَ يُحْشَرُفُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ أَمْثَلًا إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ
 أَنْتَ وَلَيْتْنَا مِنْ دُونِهِمْ لَمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ» (٢)
 وبغيرها كثير، وفي كل آية من هذه الآيات وغيرها، يَرُودُ ما وصفوه
 به، وما ادَّعَوْهُ فِي حَقِّهِمْ، ويقرر ما يجب لهم، وما يكون من شأنهم وحالهم،
 ويأْتِي بالعقيدة الصحيحة المعتمدة في الإيمان بهم، ويَدُلُّنا فِي كُلِّ ذَلِكَ عَلَى
 مَا يُظْهِرُ عَقِيدَتَنَا، وَيُزَكِّي قُلُوبَنَا، وَيُصَحِّحُ أَعْمَالَنَا.

ثالثاً: من أركان الإيمان بالله تعالى:

الإيمان بكتب الله عز وجل:

معنى الإيمان بكتب الله تعالى: التصديق بأنها كلام الله ووحيه، الذي
 أنزله على رسله، وبأن كل ما تضمنته حق وصدق، وَيُصَدِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا،
 والإيمان بما أخبر به القرآن الكريم من تحريف أهل الكتاب لِكُتُبِهِمْ، وَأَنَّ
 القرآن الكريم هو الشاهد والمهيمن على ما تقدمه من الكتب السماوية.
 والمراد بالكتب: جنس الكتب السماوية، كالتوراة التي نزلت على نبي
 الله موسى عليه السلام، والإنجيل الذي نزل على نبي الله عيسى عليه
 السلام، والزبور الذي نزل على نبي الله داود عليه السلام، والصحف التي
 أنزلها الله على إبراهيم وموسى عليهما السلام، والقرآن الكريم الذي نزل
 على نبيِّنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهو خاتم الكتب السماوية، والمهيمن
 عليها

- (١) سورة الصافات: الآيتان (١٥١ - ١٥٢). (٢) (١ - ٢). (٣) (١ - ٢). (٤) (١ - ٢). (٥) (١ - ٢). (٦) (١ - ٢). (٧) (١ - ٢). (٨) (١ - ٢). (٩) (١ - ٢). (١٠) (١ - ٢). (١١) (١ - ٢). (١٢) (١ - ٢). (١٣) (١ - ٢). (١٤) (١ - ٢). (١٥) (١ - ٢). (١٦) (١ - ٢). (١٧) (١ - ٢). (١٨) (١ - ٢). (١٩) (١ - ٢). (٢٠) (١ - ٢). (٢١) (١ - ٢). (٢٢) (١ - ٢). (٢٣) (١ - ٢). (٢٤) (١ - ٢). (٢٥) (١ - ٢). (٢٦) (١ - ٢). (٢٧) (١ - ٢). (٢٨) (١ - ٢). (٢٩) (١ - ٢). (٣٠) (١ - ٢). (٣١) (١ - ٢). (٣٢) (١ - ٢). (٣٣) (١ - ٢). (٣٤) (١ - ٢). (٣٥) (١ - ٢). (٣٦) (١ - ٢). (٣٧) (١ - ٢). (٣٨) (١ - ٢). (٣٩) (١ - ٢). (٤٠) (١ - ٢). (٤١) (١ - ٢). (٤٢) (١ - ٢). (٤٣) (١ - ٢). (٤٤) (١ - ٢). (٤٥) (١ - ٢). (٤٦) (١ - ٢). (٤٧) (١ - ٢). (٤٨) (١ - ٢). (٤٩) (١ - ٢). (٥٠) (١ - ٢). (٥١) (١ - ٢). (٥٢) (١ - ٢). (٥٣) (١ - ٢). (٥٤) (١ - ٢). (٥٥) (١ - ٢). (٥٦) (١ - ٢). (٥٧) (١ - ٢). (٥٨) (١ - ٢). (٥٩) (١ - ٢). (٦٠) (١ - ٢). (٦١) (١ - ٢). (٦٢) (١ - ٢). (٦٣) (١ - ٢). (٦٤) (١ - ٢). (٦٥) (١ - ٢). (٦٦) (١ - ٢). (٦٧) (١ - ٢). (٦٨) (١ - ٢). (٦٩) (١ - ٢). (٧٠) (١ - ٢). (٧١) (١ - ٢). (٧٢) (١ - ٢). (٧٣) (١ - ٢). (٧٤) (١ - ٢). (٧٥) (١ - ٢). (٧٦) (١ - ٢). (٧٧) (١ - ٢). (٧٨) (١ - ٢). (٧٩) (١ - ٢). (٨٠) (١ - ٢). (٨١) (١ - ٢). (٨٢) (١ - ٢). (٨٣) (١ - ٢). (٨٤) (١ - ٢). (٨٥) (١ - ٢). (٨٦) (١ - ٢). (٨٧) (١ - ٢). (٨٨) (١ - ٢). (٨٩) (١ - ٢). (٩٠) (١ - ٢). (٩١) (١ - ٢). (٩٢) (١ - ٢). (٩٣) (١ - ٢). (٩٤) (١ - ٢). (٩٥) (١ - ٢). (٩٦) (١ - ٢). (٩٧) (١ - ٢). (٩٨) (١ - ٢). (٩٩) (١ - ٢). (١٠٠) (١ - ٢).

قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ (١).
واليهود وكل الله إلي أحبارهم وعلمائهم حفظ التوراة والتعاليم التي
نزلت من عند الله، لكنهم ضيعوها وحرقوها وأكلوا بها ثمنًا قليلًا.
والتحريف هو التغيير، والتغيير يكون بالنقص والزيادة، والتقديم
والتأخير، والمحو وغير ذلك، قال تعالى ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ
وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيْئَالٍ بِالسِّنِّهِمْ وَأَطَعْنَا فِي الدِّينِ﴾ (٢).
وقال أيضًا ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا
حِفْظَ مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ (٣).

يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله عن اليهود:

(أى فسدت فهمهم، وساء تصرفهم فى آيات الله، وتأولوا كتابه على
غير ما أنزله، وحملوه على غير مراده، وقالوا عليه ما لم يقل عيادًا بالله
من ذلك) (٤).

وقال أيضًا فى تفسير قوله تعالى:

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ (٥):

(أى يبين ما بدّلوه، وحرّقوه، وأولّوه، وافترّوا على الله فيه) (٦).

ومن تحريفهم أيضًا، إيمانهم ببعض الكتاب، وكفرانهم ببعضه، قال

(١) سورة المائدة: آية (٤٨).

(٢) سورة النساء: من الآية (٤٦).

(٣) سورة المائدة: من الآية (١٣).

(٤) تفسير ابن كثير، ج (٣)، ص (٦٢)، بتحقيق / عبد العزيز غنيم وآخرون، طبعة دار
الشعب بالقاهرة.

(٥) سورة المائدة: من الآية (١٣).

(٦) المرجع السابق، ج (٣)، ص (٦٣).

تعالى منهم: «أَفَرَأَيْتُمْ بَعْضَ الْكُتُبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ» (١)، وقال أيضاً: «وَيَقُولُونَ
وَمِنْ بَعْضٍ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ وَهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا» (٢)

بل وصل بهم الأمر إلى أن كفروا بكتابتهم المنزل على سيدنا موسى عليه السلام، وأنكروا جميع الكتب السماوية المنزلة من عند الله على أنبيائه، فقالوا فيما حكاه القرآن عنهم:

«وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ» (٣) فرد عليهم سبحانه وتعالى
بقوله: «قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قِرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ
كَثِيرًا» (٤)

ومن تحريف اليهود أيضاً، زيادة أحكام وشرائع في دين الله، ما أنزل الله بها من سلطان، وقد أخبر الله تعالى عن غلوهم في دينهم فقال تعالى: «يَا
أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ الْإِلَاحَ» (٥)، وقال أيضاً: «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا
فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ» (٦)

ومن تحريفهم أيضاً تبديل الأحكام الموجودة في كتبهم، أو تغييرها بقول
الشيخ البقاعي رحمه الله:

قوله تعالى: «يَحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ» (٧) أي الذي أتى به شرعهم،

(١) سورة البقرة: من الآية (٨٥).

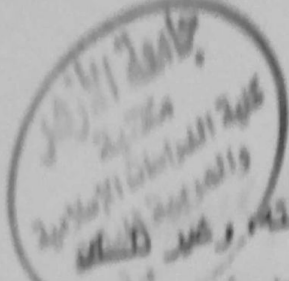
(٢) سورة النساء: من الآية (١٥٠).

(٣) سورة الأنعام: من الآية (٩١).

(٤) سورة النساء: من الآية (١٧١).

(٥) سورة المائدة: آية (٧٧).

(٦) سورة النساء: من الآية (٤٦).



من صفة النبي الأُمِّي صلى الله عليه وسلم، وصفة دينه وأُمَّته، وشعره (كسلكه) مما يريرون تحريفه لغرض، فيقالون في إمالته وتغييره عن حده وطرفه إلى غير آخر، مجاوزين به، وقوله «عَنْ مَوَاضِعِهِ» ولما كانت الكلمة إذا ظهرت في الكلام، وهو المقصود بالذات، نُبِّه على ذلك بتذكير الضمير، فقال: «مَوَاضِعِهِ» أي التي هي به أَلِيق، فَيَتَمُّ ضَلَالَتُهُمْ وَإِضْلَالُهُمْ، وهو يشمل ما إذا كان المعنى المُغَيَّر إليه بعيداً عن المُغَيَّر أو قريباً (١).

لذلك نجد القرآن الكريم يُنذِر بهؤلاء المنحرفين، ويُبَيِّن خروجهم عن مواء السبيل في كل موضع من المواضع، ويوضح العقيدة الصحيحة في كتِّب الله عز وجل، ويؤكد على أنه سبحانه وتعالى، تكفل بحفظ القرآن الكريم من التحريف والتبديل والتغيير، قال تعالى «إِنَّا نَحْنُ الذِّكْرُ وَإِنَّا لَهُ لَنَاقِلُونَ» (٢).

وقال أيضاً «وَأَنَّهُ لَكِبَابُ غَزِيْرٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِن خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ» (٣).

ويُبيِّن سبحانه وتعالى، أَنَّ القرآن الكريم نزل من عنده: قال تعالى «وَهَذَا كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» (٤). وقال أيضاً «قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» (٥).

(١) تفسير "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، ج (٢)، ص (٢٦٣)، بتحقيق / عبد الرزاق غالب المهدي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٢) سورة الحجر: آية (٩).

(٣) سورة فصلت: الآيتان (٤١ - ٤٢).

(٤) سورة الأنعام: آية (١٥٥).

(٥) سورة الفرقان: من الآية (٦).

وقال أيضاً «وَأَنَّهُ تَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ» (١)

وقال سبحانه وتعالى مبيناً عقيدة المؤمنين: «أَمَّنَ الرُّسُلُ بِنَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنَ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْهُ وَكِبَرَهُ وَرُسُلَهُ لَا تَفْرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» (٢)

وقال أيضاً «أَمَّنُوا بِاللَّهِ وَرُسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَلَ عَلَى رُسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْهُ وَكِبَرَهُ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا» (٣)

(١) الآية

- (١) سورة الشعراء: الآيةان (١٩٢ - ١٩٣). (٢١ - ٢٢) سورة البقرة: الآية (٢٨٥). (٣) سورة النساء: من الآية (١٣٦). (٤) سورة البقرة: الآية (٢٨٥). (٥) سورة البقرة: الآية (٢٨٥).

رابعاً: من أركان الإيمان بالله تعالى:
الإيمان بالرسل عليهم السلام:

معنى الإيمان بالرسل: الإيمان بجميع من أرسل الله من الرسل والأنبياء، ممن سُمي في كتابه، ومن لم يسم، بغور تفريق بين أحد منهم، والتصديق بأنهم بشرٌ اصطفاهم الله عز وجل، وعصمهم من المعاصي، وحفظهم الأمانة العظمى، وهي تبليغ وحى الله تعالى، وبيان أحكام شريعته، فمن أنكر واحداً منهم، ممن ورد ذكرهم في القرآن الكريم فقد كفر، ويجب الإيمان أيضاً أن الله رسلاً كثيرين، لا يمكن أن نحيط بهم.

قال تعالى ﴿وَرَسُولًا قَدْ قُصَّصْنَا عَنْكَ مِنْ قَبْلُ وَرَسُولًا لَمْ نَقُصِّصْ عَنْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (١)، وقال أيضاً ﴿وَأَنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ (٢).

وعند النظر في أحوال اليهود وموقفهم من أنبياء الله ورسله عليهم السلام، نجد الكفر والضلال، وقد أخبر القرآن الكريم عنهم في أكثر من موضع كالتالى:

أنهم قتلوا الأنبياء والرسل، منهم زكريا ويحيى عليهما السلام، وكذبوا فريقاً منهم، قال تعالى مُنْكَرًا عَلَيْهِمْ ذَلِكَ ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ (٣).

أنهم تنقصوا الأنبياء وخذلوه، ونقضوا عهودهم، قال تعالى ﴿فَبِمَا نُنْهِيهِمْ بِيَاتِهِمْ لَعَنَّاكُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ (٤).

(١) سورة النساء: من الآية (١٦٤).

(٢) سورة فاطر: من الآية (٢٤).

(٣) سورة البقرة: من الآية (٨٧).

(٤) سورة المائدة: من الآية (١٣).

أنهم سبوا الأنبياء والرسل عليهم السلام، واتهموهم زوراً وباطلاً
وبهتاناً بما يعف اللسان عن ذكره، والتوراة المحرفة مليئة بهذا الضلال،
وتلك الجهالة، فقد اتهموا نبي الله نوحاً عليه السلام أنه شرب الخمر وفعل
وسكر حتى انكشفت عورته، تقول التوراة:

((وابناء نوح يكونون فلاحاً وغرس كرمًا وشرب من الخمر فسكروا وتعرى)) (١).

ونسبوا لهارون عليه السلام صنع العجل الذي عبده من الذهب،
تقول التوراة:

((وأثابها إلى هارون فأخذ ذلك من أيديهم وصوره بالإزميل وصنعه عجلاً مسبوكة)) (٢).

واتهموا لوطاً وداود عليهما السلام - بالزنى وفعل الفواحش، فقد
نسبوا لنبي الله لوطاً - عليه السلام - أنه زنى بابنتيه بعد أن شرب الخمر
فتمل، وسكر، تقول التوراة:

((قالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كمادة كل الأرض ملء
نسقى أبانا خمرًا ونضطجع معه فنحسب من أيننا نسلا فسقا أباهما خمرًا في تلك الليلة ودخلت البكر
واضطجعت مع أبيها ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها وحدث في الغد أن البكر قالت للصغيرة إنني قد
اضطجعت البارحة مع أبي نسقيه خمرًا في تلك الليلة أيضاً فادخلي واضطجعي معه فنحسب من
أيننا نسلا فسقا أباهما خمرًا في تلك الليلة أيضاً وقامت الصغيرة واضطجعت معه ولم يعلم
باضطجاعها ولا بقيامها فحبلت ابنتا لوط من أبيهما)) (٣).

ومما نسبوه لنبي الله داود - عليه السلام - أنه أحب امرأة أحد جنوده،

(١) (٢٢١) سفر التكوين (٩)، فقرة (١٨).

(٢) (١) الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر التكوين، إصحاح (٩)، فقرة (١٨).

(٣) (٢) الكتاب المقدس، سفر الخروج، إصحاح (٣٢)، فقرة (٤٣).

(٣) (٣) سفر التكوين، إصحاح (٩)، فقرة (٣٦ - ٣١).

وزنى بها فحملت منه سِفاحاً، تقول التوراة:

((وكان في وقت المساء أن داود قام عن سريره وتمشى على سطح بيت الملك فرأى من على السطح امرأة تسبح وكانت المرأة جميلة المنظر جداً فأرسل داود وسأل عن المرأة فقال واحد: أليست هذه بتبع بيت ألبام امرأة أوريا الحثي فأرسل داود رسلاً وأخذها فدخلت إليه فاضطجع معها))

(١)

ونسبوا للنبي الله سليمان - عليه السلام - عبادة الأوثان والشرك والكفر، تقول التوراة:

((وكان في زمن شيخوخة سليمان أن نساء ما ملن قلبه وراء الهة أخرى ولم يكن قلبه كاملاً مع

الرب إلهه)) (٢)

بل وصل بهم الأمر إلى أن سبوا رمسولهم موسى - عليه السلام - وأندوه، ورموه بالنقائص والعيوب، فقالوا إن به برصاً أو عيباً، وقالوا عنه إنه أدر الخصيين (٣) وقد أخبر القرآن الكريم عن ذلك، فقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾ (٤)، وغيرها كثير، يدل على تضيقهم لحقوق أنبياء الله تعالى.

أما الموقف المعتدل الحق، هو الذي قرره القرآن الكريم في حق الأنبياء والرسل عليهم السلام، وما يجب لهم، و ردُّ على اليهود، الذين انحرفت

(١) الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر صموئيل الثاني، إصحاح (١١)، فقرة (٢ - ٥).

طبعة دار الكتاب المقدس بالشرق الأوسط.

(٢) المرجع السابق، سفر الملوك الأول، إصحاح (١)، فقرة (٤ - ٥).

(٣) أدر الخصيين: أى منتفخ الخصيين، أو به عيباً فيهما.

(٤) سورة الأحزاب: آية (٦٩).

عقبتهم في رسل الله، وبيّن في كل آية ردّ فيها عليهم، المنهج الحق، الذي
يجب اعتقاده في أنبياء الله ورسله عليهم السلام، وأنزلهم منازلهم، وأوفى
لهم حقوقهم بالعدل والقسط، وردّ على اليهود إيمانهم ببعض الرسل،
وكفرهم ببعض الآخر، وبيّن خطأهم وضلالهم، قال تعالى ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنْزِلَ
إِلَيْنَا وَمَا أُولَئِكَ إِلَّا رُسُلُ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ
النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا تَفْرِقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَتَكُنْ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (١).

ونفى عن الأنبياء والرسل عليهم السلام ما اتهموهم به زوراً وبهتاناً:
فقال تعالى عن سيدنا نوح عليه السلام ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى
الْعَالَمِينَ﴾ (٢).

وقال أيضاً ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا
الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣).

وردّ سبحانه وتعالى عن سيدنا هارون عليه السلام ما نسبوه إليه، فقال
تعالى ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِيَ﴾ (٤).
وردّ سبحانه وتعالى عن سيدنا لوط عليه السلام ما اتهموه به زوراً
وبهتاناً فقال تعالى: ﴿وَلَوْ طَآءَنَّا هُكْمًا وَعِلْمًا وَبَجَيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا
قَوْمٍ سَوَاءٍ فَاَسِيقَ * وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٥).

(١) سورة البقرة: آية (١٣٦).

(٢) سورة آل عمران: آية (٣٣).

(٣) سورة الصافات: الآيات (٨٩ - ٩١).

(٤) سورة طه: آية (٩٠).

وقال تعالى عن سيدنا سليمان عليه السلام ﴿نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (١).
 وقال عن سيدنا داود عليه السلام ﴿وَاذْكُرْ عَبْدًا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (٢).
 وقال عن موسى وهارون عليهما السلام ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْعَزُ
 الْمُسْلِمِينَ ﴿إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣).
 وقال عنهم جميعاً عليهم السلام ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (٤).

خامساً: من أركان الإيمان بالله تعالى: الإيمان باليوم الآخر:

الإيمان باليوم الآخر معناه: التصديق بأنه حق، وسيقع حتماً، وقد
 استأثر الله تعالى بعلمه ووقته، ويجب التصديق أيضاً، بما يكون فيه من
 البعث، والنشر، والحشر، والحساب، والميزان، والصراط، والجنة، والنار،
 وغيرها من السمعيات التي ورد الدليل بها قطعاً، فمن أنكر شيئاً من ذلك
 فقد كفر.

قال تعالى ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ (١).
 وقال تعالى ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ شَيْئاً﴾ (٢).

(١) سورة ص: من الآية (٣٠).

(٢) سورة ص: من الآية (١٧).

(٣) سورة الصافات: الآيات (١٢٠ - ١٢٢).

(٤) سورة الأنعام: من الآية (٩٠).

(٥) سورة التغابن: آية (٩).

(٦) سورة الأنبياء: آية (٤٧).

(١) سورة ص: من الآية (٣٠).

(٢) سورة ص: من الآية (١٧).

(٣) سورة الصافات: الآيات (١٢٠ - ١٢٢).

(٤) سورة الأنعام: من الآية (٩٠).

(٥) سورة التغابن: آية (٩).

(٦) سورة الأنبياء: آية (٤٧).

ويبين القرآن الكريم خروج اليهود عن المنهج الحق في ذلك، وعدم
إيمانهم باليوم الآخر، قال تعالى ﴿وَأَنْتَ تَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

بِالْآخِرَةِ غَيْرَ صِرَاطٍ لَنَا كُيُونَ﴾ (١).

وأوضح القرآن الكريم العقيدة الصحيحة في الإيمان باليوم الآخر في
كل موضع من هذه المواضع، فقال سبحانه وتعالى رداً على المفكرين من
اليهود وغيرهم: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ

عَلَى اللَّهِ سِيرٌ﴾ (٢).

وقال أيضاً ﴿وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا إِنْنا لَنَبْعَثُوهنَّ خَلْقًا جَدِيدًا * قُلْ كُونُوا نَجَارًا أَوْ

حَدِيدًا * أَوْ خَلْقًا مِمَّا تَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ (٣).

وقال تعالى أيضاً: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ

حَدِيثًا﴾ (٤).

وقال أيضاً ﴿ذَلِكَ بَأْنِ اللَّهِ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَأَنَّ السَّاعَةَ

آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ (٥).

وقال أيضاً ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي

أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ (٦).

(١) سورة المؤمنون: الآيتان (٧٣ - ٧٤).

(٢) سورة التغابن: آية (٧).

(٣) سورة الإسراء: الآيات (٤٩ - ٥١).

(٤) سورة النساء: آية (٨٧).

(٥) سورة الحج: الآيتان (٦ - ٧).

(٦) سورة يس: الآيتان (٧٨ - ٧٩).

الخاتمة

((نسأل الله خُسلها))
فالحمد لله الذي بنعمته وملئته وثوبه نتم الصالحات.
.. وبعد.....، ففي ختام بحثي هذا، وعنوانه:
(حديث القرآن الكريم عن اليهود وتحريفهم لكتابهم)
أسأل الله عز وجل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يرفع
به المسلمين أجمعين، وما أنا أدون أهم النتائج المستخلصة من البحث:
(١) : أن القرآن الكريم قص علينا أخبار السابقين من اليهود،
وأخبار أحبارهم، وأنهم حرّفوا وبدلوا كلام الله تعالى، واشتروا به ثمناً
قليلاً، وكنتموا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي بشرت بها
التوراة.

(٢) : أن الشريعة اليهودية وتعاليم سيدنا موسى وهارون عليهما
السلام، قد دخلهما التحريف والتبديل والتغيير.
(٣) : أن القرآن الكريم كلام الله تعالى المعجزة الكبرى لرسولنا
صلى الله عليه وسلم، المحفوظ والمصان بحفظه تعالى من التغيير
والتبديل والتحريف والتصحيف وكل سوء، وكذلك السنة النبوية المطهرة،
فكلاهما وحى من الله

(٤) : أن الدين الإسلامي محفوظ مصان بحفظ الله، وبحفظ مصدريه
القرآن الكريم والسنة المطهرة، فكلاهما منهجه ودستوره، وكلاهما
محفوظ مصان بحفظ الله لهما كما أوضحنا.

(٥) : أن أهل الكتاب من اليهود وافقوا أحبارهم وعلماءهم على
تحريفهم للتوراة، وغيروا وبدلوا ما أنزل الله تعالى، ومع أن ما أنزل الله
هو الحق والصدق، فلا كلام بعد كلام رب العالمين، وقول سيد المرسلين.

- (٦): كمال الدين الإسلامي من جميع نواحيه، مع نقص ما سواه من الأول بسبب تحريفها.
- (٧): وجوب الدعوة إلى الإسلام وإظهار محاسنه وفضله وسماحته للأمة أجمع، عبر وسائل الإعلام المختلفة.
- (٨): أن الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس، وهي شاهدة على الأمم جميعاً يوم القيامة، ولا تجتمع على ضلالة.
- (٩): أن من أوجه إعجاز القرآن الكريم، كونه مصدقاً محفوظاً بحفظ الله له من التبديل والتحريف، والزيادة والنقصان، وكل سوء.
- (١٠): أن عقيدة اليهود في الله ورسله وملائكته وكتبه بما اشتملت عليه من تحريف وتغيير، كلها ضلال وكفر، وبُعْدٌ عن منهج الله، أما المسلمون فعقيدتهم في الله ورسله وملائكته وكتبه صحيحة معتدلة وسط على صراط مستقيم، لا تجنح إلى القلو والإفراط، أو الجفاء والتفريط.
- (١١): أن اليهود كانوا يعرفون يقيناً أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، نبي ورسول من عند الله، كما يعرفون أبناءهم، لكنهم كفروا به كفرة وحسداً، وأن هذا التحريف الذي طرأ على كتبهم وأثبتته القرآن الكريم، ولا تنفيه عنها - لم يستطع أن يخفي المعنى الذي ورد أصلاً في اللفظ المنزل.

- (١٢): أن كتب الله تعالى، ورسله عليهم السلام، يصدق بعضهم بعضاً، فالسابق منهم يبشر باللاحق، واللاحق يؤمن بالسابق، ولا يناقض بعضهم بعضاً.

فهذه هي أهم المباحث التي بحثتها، والنتائج التي انتهت إليها، فليكن
وَقَفْتُ وَأَصْبَتُ بِفَضْلِ مَنْ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَتْ الْآخَرَى مِمَّنْ نَفْسِي وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ
لِذُنْبِي، وَحَسْبِي أَنِّي اجْتَهَدْتُ قَدْرَ طَاقَتِي، وَتَوَخَّيْتُ الصَّوَابَ مَا أَمَكَّنَنِي ذَلِكَ،
وَلَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا فَوْقَ طَاقَتِهَا، وَلَا تَجُودُ نَفْسٌ إِلَّا بِمَا تَجِدُ، وَاللَّهُ مِنْ
وَرَاءِ الْقَصْدِ، وَهُوَ الْمَوْفِقُ وَالْهَادِي إِلَى سِوَاءِ السَّبِيلِ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ،،،

وَأَخِرُ دَعْوَاتِي..

أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الفهارس العامة

* فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

* فهرس مصادر البحث

* فهرس الموضوعات

الصفحة	فهرس الأحاديث النبوية
٤٨٩	الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله.....
٤٦٦	البر حسن الخلق.....
٤٣٨	أن رسول الله ﷺ موصوف في التوراة.....
٤٧٢	أن اليهود جاءوا إلى رسول الله ﷺ.....
٤٦٦	إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً.....
٤٧٣	حدثت السيدة صفية أم المؤمنين ؓ.....
٤٣٨	كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ.....
٤٣٧	لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين.....
٤٦٦	لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه.....
٤٦٦	لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً.....
٤٣٩	والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد.....

فهرس مصادر البحث

أولاً: القرآن الكريم (جل من أنزله).

ثانياً: كتب التفسير وعلوم القرآن:

((البرهان في علوم القرآن)): للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، بتحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، لبنان

((التفسير الواضح)): للدكتور / محمد مصود حجازي، الطبعة الرابعة سنة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٧م، طبعة مطبعة الاستقلال الكبرى بالقاهرة.

((التفسير القرآني للقرآن)): للشيخ / عبد الكريم الخطيب، طبعة دار الفكر العربي، بيروت، لبنان.

((التفسير الكبير))، أو ((مفاتيح الغيب)): لفخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي القرشي، الطبعة الأولى ١٩٣٨م، طبعة المطبعة البهية المصرية بالقاهرة.

((أحكام القرآن لابن العربي)): أبو بكر محمد بن عبد الله، بتحقيق / محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

((أحكام القرآن للجصاص)): أبو بكر أحمد بن علي الرازي، الطبعة الأولى ١٣٣٥هـ، طبعة دار إحياء الكتاب العربي، بيروت، لبنان

((أسباب النزول)): لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري، بتحقيق / رضوان جامع رضوان، الطبعة الأولى ١٩٩٦م، طبعة مكتبة الإيمان بالمنصورة.

((تفسير ابن كثير))، أو ((تفسير القرآن العظيم)) للحافظ: أبو

الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، بتقديم / عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الأولى ١٩٩٤م، طبعة جمعية إحياء التراث الإسلامي بدولة الكويت.
■ ((تفسير أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن)): للشيخ / محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، طبعة عالم الكتب، بيروت، لبنان:

■ ((تفسير الألوسي))، أو ((روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)): محمود بن عبد الله الألوسي البغدادى الحنفى، طبعة دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان.

■ ((تفسير البقاعى))، أو ((نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور)) لبرهان الدين: إبراهيم بن عمر البقاعى، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

■ ((تفسير الزمخشري))، أو ((الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل)): أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، طبعة عيسى البابى الحلبي بالقاهرة.

■ ((تفسير الطبرى))، أو ((جامع البيان فى تأويل القرآن))، لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى، الطبعة الأولى ١٩٩٢م، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

■ ((تفسير الظلال))، أو ((فى ظلال القرآن)) للشيخ / سيد قطب، الطبعة الخامسة سنة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م، طبعة دار إحياء التراث العربى، وط دار الشروق، بيروت، لبنان

■ ((تفسير القاسمى))، أو ((محاسن التأويل)) لمحمد جمال الدين القاسمى، بتحقيق الشيخ / محمد فؤاد عبد الباقي، واعتنى به وصححه / سمير هشام البخارى، طبعة دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان.

■ ((تفسير القرآن الكريم)): للشيخ / محمود شلتوت، الأجزاء العشرة

- الأولى، الطبعة الرابعة، سنة ١٩٦٦م، طبعة دار القلم، بيروت، لبنان
((تفسير القرطبي))، أو ((الجامع لأحكام القرآن)): أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الطبعة الثالثة سنة ١٩٦٧م، طبعة دار الكتب المصرية، بالقاهرة.
- ((تفسير الماوردي))، أو ((النكت والعيون)): علي بن محمد بن حبيب، بتحقيق الشيخ/ خضر محمد خضر، طبعة دار الصفوة بالكويت.
- ((تفسير أبي السعود))، أو ((إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)): للقاضي أبي السعود بن محمد العماد الحنفي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- ((تفسير التحرير والتنوير)): للشيخ / محمد الطاهر بن عاشور، طبعة الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس.
- ((مناهل العرفان في علوم القرآن)) للشيخ / محمد عبد العظيم الزرقاني، ط دار إحياء الكتب العربية.

ثالثاً: كتب الحديث وعلومه:

- ((الاستيعاب في معرفة الأصحاب)): لابن عبد البر القرطبي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ((الإصابة في تمييز الصحابة)): للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، طبعة مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة.
- ((تقريب التهذيب)): للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، بتقديم / بكر بن عبد الله أبو زيد، وتحقيق / صغير أحمد شاغف الباكستاني، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، طبعة دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.
- ((سنن ابن ماجة بشرح السندی وحاشية البوصيري)): بتحقيق الشيخ

/ خليل مأمون شبحا، الطبعة الأولى ١٩٩٦م، طبعة دار المعرفة، بيروت، لبنان.

■ ((سنن أبي داود)): للحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني، بتحقيق / محمد محي الدين، طبعة دار إحياء السنة النبوية، القاهرة.

■ ((سنن الترمذي)): لمحمد بن عيسى بن سورة، بتحقيق / أحمد محمد شاكر، ويوسف كمال الحوت، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

■ ((سنن النسائي)): أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي، بتحقيق / عبد الفتاح أبو غدة، طبعة دار المطبوعات الإسلامية، سوريا.

■ ((صحيح ابن حبان)) بترتيب ابن بلبان، بتحقيق وتخريج / شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية ١٩٩٣م، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

■ ((صحيح الإمام البخاري)): للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، بترتيب الشيخ / محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

■ ((صحيح الإمام مسلم)): للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، بترتيب وتحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى ١٩٩٥م، طبعة دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

■ ((فتح الباري شرح صحيح البخاري)): للحافظ / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، بترتيب وترقيم الشيخ / محمد فؤاد عبد الباقي، وتحقيق الشيخ / عبد العزيز بن باز، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

وإهداء كتابها الأولي والعقيدة:

((كتابي المسيح ابن بطل دين المسيح)): لابن أبيه أبي العباس
أحمد ابن عبد السلام بن عبد السلام، بتحقيق وإعطاء د / علي بن حسن
بن منصور د / عبد العزيز بن إبراهيم الصكر، د / حمدان بن محمد
فخري، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ، طبعة دار العاصمة للنشر والتوزيع
بإبوظبي، الإمارات العربية المتحدة.

((كتابي المقدس))، ((العهد القديم، و العهد الجديد)) طبعة دار
الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.

((الملك والنحل)): لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني،
محمداً وعلياً عليه / أحمد فهمي محمد، طبعة دار الكتب العلمية،
بيروت، لبنان.

((اليهودية)) للأستاذ الدكتور / أحمد شلبي، ص ٩٢، ط القاهرة.

((إظهار الحق)) لرحمة الله الهندي، تحقيق د / أحمد حجازي السقا،
ط دار التراث العربي للطباعة والنشر بالقاهرة.

((الفصل في الملك والأهواء والنحل)) لابن حزم، أبو محمد علي، ط
عيسى البابي الحلبي بالقاهرة.

((القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم)) ((دراسة الكتب المقدسة
في ضوء المعارف الحديثة)) لموريس بوكاي، ط دار المعارف
بالقاهرة.

((ثغناء العليل في بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل)) للإمام
الجويني أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله، بتحقيق د / أحمد حجازي
السقا، ط مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة.

((تاريخ بني إسرائيل من كتابهم)) للأستاذ / محمد عزه دروزه، ط

- المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
- ((تعصب اليهود)) للأستاذ الدكتور / عبد العزيز بن عمر قرشي، الطبعة الأولى.
 - ((هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى)) لمحمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ط دار ابن زيدون للنشر ١٩٩٠م، بيروت، لبنان.
 - ((شرح العقيدة الطحاوية)) لابن أبي العز الحنفى، بتحقيق / عبد الرحمن عميره، مكتبة المعارف، بالرياض.
 - ((شرح العقيدة الواسطية)) للشيخ د/ محمد خليل هراس، وتعليق الشيخ / إسماعيل الأنصارى، ومراجعة / عبد الرازق عفيفى، طبعة مكتبة العلم بالقاهرة.
 - ((إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان))، لابن قيم الجوزية، بتحقيق / حسن عبد المنان، وعصام فارس، الطبعة الأولى ١٩٩٤م، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

خامساً: المعاجم :

- ((الأعلام)) لخير الدين الزركلى، طبعة دار العلم للملايين، بيروت.
- ((الصحاح للجوهري))، أو ((تاج اللغة وصحاح العربية)): إسماعيل بن حماد، بتحقيق / أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ، طبعة دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
- ((المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم)): وضعة الشيخ / محمد فواد عبد الباقي، طبعة المكتبة الإسلامية، بيروت، لبنان.
- ((المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم))، وضعه / صبحى عبد الرعوف، و / أحمد مصطفى قاسم، ط دار الفضيلة للنشر والتوزيع

بالقاهرة

■ ((المعجم الوسيط)) : لمجموعة من العلماء بمجمع اللغة العربية بمصر، د / إبراهيم مدكور وآخرون، الطبعة الثالثة، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

■ ((لسان العرب)) : لابن منظور محمد بن مكرم، إعداد وتصنيف / يوسف خياط، ونديم مرعشلي، طبعة سنة ١٣٩٠هـ، طبعة دار صادر، بيروت، لبنان.

■ ((معجم مقاييس اللغة)) : أبو الحسين أحمد بن فارس، بتحقيق / عبد السلام محمد هارون، طبعة دار الكتب العلمية، إيران.

.....	١٢٢
.....	٢٢٢
.....	٧٢٢
.....	٨٨٢
.....	٢٠٥
.....	١٢٥
.....	١١٥
.....	٨١٥

الصفحة	فهرس الموضوعات
	القدمة.....
٤٣٦	مؤرخي في البحث، وخطة البحث.....
٤٤٠	الفصل الأول:.....
٤٤٣	المبحث الأول: معنى اليهودية في اللغة ونبذة مختصرة عن أسماها.
٤٤٤	المبحث الثاني: بعثة موسى وهارون ^{عليهما السلام} لبني اسرائيل.
٤٥٠	الفصل الثاني:.....
٤٦١	المبحث الأول: حديث القرآن عن أخلاق اليهود وصفاتهم.
٤٦٢	المبحث الثاني: حديث القرآن عن التوراة وتحريف اليهود لها.
٤٦٧	الفصل الثالث: مقارنة بين عقيدة المسلمين واليهود.
٤٨٨	الخاتمة وأهم نتائج البحث.....
٥٠٦	فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.....
٥١٠	فهرس مصادر البحث.....
٥١١	فهرس الموضوعات.....
٥١٨	